obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حبا لغة العرب بالقرآن فسما بها الى منزلة سمت بها على كل اللغات . والصلاة والسلام على نبيه الكريم . القائل ان من البيان لسحرا . وان من الشعر لحكمة

وبعد فهذه مجموعة من النثر والنظم استهوت نفسى اليها . ونالت من اعجابها مالم ينله غيرها . وهى مع هذا لم تكلف بالادب كلف المنقطعين له وترى أنه يجب أن يتخذ وسيلة . وان لا يكون لهو الشباب . وحائلا بينهم وبين النبوغ فى العلوم التى نهضت بها الامم فى هذا العصر . ولا غرو فهى احسن ما جادت به خواطر الشعراء والكتاب فى فنون الادب على اختلاف انواعها

ونسأل الله ان يجعله عملا نافعا . واختياراً صالحا . وسعيا مأجورا

مكارم الاخلاق

حكى عن على كرم الله وجهه أنه قال يوما . ياسبحان الله . ما أزهد كثيراً من الناس فى الخير . عجبت لرجل يجيئه اخوه فى حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا . فلو كنا لا نرجو جنة . ولا نخاف نارا ولا نخشى عقابا . لكان ينبغى لنا ان نطلب مكارم الاخلاق . فانها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال . فداؤك ابى وامى يامير المؤمنين . اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم . وما هو خير منه

لما اتينا بسباياطئ . كانت فى النساء جارية حمراء . حوراء العينين لمياء . لمياء عيطاء . شماء الانف . معتدلة القامة . ردماء الكعبين . خدلجة الساقين . خميصة الخصر . ضامرة الكشحين . مصقولة المتنين . فلما رأيتها اعجبت بها . فقلت لاطلبنها الى رسول الله صلى الله وسلم ليجعلها من فيئ . فلما تكلمت انسيت جمالها . لما سمعت من فصاحتها . فقالت يا محمد هلك الوالد . وغاب الوافد . فان رأيت ان تخلى عنى فلا تشمت بى احياء العرب . فأنى بنت سيد قومى . كان ابى يفك العانى . ويحمى الذمار ويقرى الضيف . ويشبع الجائع . ويفرج عن المكروب . ويطعم الطعام ويفشى السلام . ولم يرد طالب حاجة قط . انا بنت حاتم طئ

فقال لها رسول الله يا جارية هذه صفة المؤمن . لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه . خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق

تذكارات الطفولة

(هذا مثال من الشعر المرسل قاله خليل مطران)

هل تذكرين ونحن طفلان عهداً بزحلة ذكره غنم
اذ يلتقى فى الكرم ظلان يتضاحكان وتأنس الكرم

هل تذكرين بلاءنا الحسنا حين اقتطاف اطايب العنب
تعطى ابتسامات بها ثمنا وبنا كنشوتها من الطرب

والنهر هل هو لا يزال كما كنا لذاك العهد نألفه
يسقى الغياض زلاله الشبما ويزيد بهجتها تعطفه

متخللا خضر البساتين منهلا لتحية الشجر
متضاحكا ضحك الجانين لملاعب النسمات والزهر

واها لذاك النهر خلف لى عطشا مذيباً بعد مصدره
يا طالما اوردته املى وسقيت وهمى من تصوره

ما انس لا انسى العقيق وقد جزناه بعد السيل نفترج
كان الربيع وكان يوم احد ومسيرنا متمعج زلج

ونبيهة الكبرى برافقنا مجهودة صمت من التعب
ولها صويحبة توافقنا حسناء كل الحسن فى ادب

صنعت بقلبي صنعها فاذا هو ينكر القربى ويجحدها
ترك الهوى الاهلى واتخذا تلك الغريبة منه يعبدها

وكذلك قلب الطفل يلتفت ان يلف حبا غير ما الفا
كالطائر البيتى ينفلت تبعا لسانحة بها شغفا

يوم تقضى والفراق تلا سرعان ما وافى وما انصرما
يهوى، تولد فيه واكتهلا فى ساعتيه وشاخ وانعدما

فاذا صفاء النفس عاودنى واقرنى فوق التبا ربح
دال الهوى الاهلى من حزنى وبقيما ريحانتى روحي

عبد المطلب وسيف بن ذي يزن

لما استرد سيف بن يزن ملك اليمن من الاحباش وفد اليه عبد المطلب بن هاشم مع نفر من قومه للتهنئة فدخلوا عليه وهو متضمخ بالمسك والتاج على رأسه والسيف بين يديه وملوك اليمن واقيال حمير حوله فاستأذن عبد المطلب فى الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك أذناك فقال عبد المطلب

ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا . صعبا منيعا . باذخا شامخا . وأنبتك منبتا طابت ارومته . وعزت جرثومته . وثبت أصله . وبسق فرعه . فى اكرم معدن . واطيب موطن . فأنت أبيت اللعن رأس العرب وربيعها الذى به تخصب . وملكها الذى له تنقاد . وعمودها الذى عليه العماد

ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد . فسلفك خير سلف . وانت لنا بعدهم خير خلف فلن يهلك من انت خلفه . ولم يخمل من انت سلفه . نحن ايها الملك اهل حرم الله وذمته . وسدنة بيته . اشخصنا اليك من انهجك لكشف الكرب الذي فدحنا . فنحن وفد التهنئة . لا وفد المرزئة . لا زلت ناعم البال . مهنأ في كل حال

فقال الملك من انت ايها المتكلم . فقال انا عبد المطلب بن هاشم . فقال ابن اختنا . قال نعم . فقال مرحبا واهلا وسهلا . وناقة ورحلا . ومناخا سهلا . وملكا بحلا . يعطي عطاء جزلا . قد سمعت مقالتكم . وعرفت قرابتكم أنتم اهل الشرف والنباهة . ولكم الكرامة ما اقمتم . والجباء اذا ظعنتم

ثم امر بهم الى دار الضيافة واجرى عليهم ما يحتاجون شهرا . وبعد هذا ردهم بالعطايا الفاخرة . وكان لعبد المطلب من بينهم اضعاف ما اخذه الواحد منهم

السيف والقلم والمحراث

كان محمد توفيق علي ضابطا في الجيش المصري ثم آثر ان يترك السيف والقلم وينقطع الى مزرعة له واليك قصيدته في ايثاره المحراث عليهما

لا السيف في مصر يرضيني ولا القلم ... كلاهما في يمين الحر منثلم
جردت سيفي واقلامي وبي امل ... واليوم اغمدها يأسا وبي الم
يرميني الدهر لا تمت ارادته ... ذلا وفقرا ويأبى العز والكرم
سأصرف العمر حرا لا يقيدني ... الا التقى والنهى والمجد والشمم
واطلب المال لا زهوا ولا سرفا ... فانما المال في اهل النهى ذمم

وخير مايقتنى المصري مزرعة ... يشقى بها الناس والمحراث والنعم

•*•

بالله ياسيف هل ضمت عليك يد ... فى الروع مثل يدى والهول يحتدم
وهل سوى فتي زانتك صحبته ... يغشى بك الموت مختالا ويقتحم
ويا براعى ان الصمت من ذهب ... لايسمعون وفى آذانهم صمم
قد يسجن البلبل الغريد فى قفص ... ويضرب البوم فى الآفاق والرخم
لله بهجة حقلى ما يماثلها ... فى حسنها السيف معقولا عليه دم
ويا سطوراً بحبرائى ادبجها ... لايستقل بها القرطاس والقلم
تفتح الزهر منها عن مباسمه ... وراح يرتع فيها مقلة وفم
هذا هو الخير معسولا موارده ... هذا هو العيش الا انه حلم

أعرابي مع زوجاته

تزوج اعرابى بأربع نسوة واراد ان يختبر عقولهن . فقال لاحداهن اذا دنا الصبح فأيقظيني . فلما دنا الصبح قالت له . قم فقد دنا الصبح . فقال لها وما يدريك . قالت غارت صغار النجوم وبقى احسنها واضوأها واكبرها وبرد الحلى على جسدى . واستلذت باستنشاق النسيم . فقال لها ان فى ذلك دليلا

ثم بات عند الثانية فقال لها مثل مقالته الاولى . فلما دنا الصبح ايقظته فقال لها وما يدريك . فقالت ضحكت السماء من جوانبها . ولم تبق نابتة الا فاحت روائحها . وعينى تطالبنى باغفاء الصباح . فقال لها ان فى ذلك دليلا

ثم بات عند الثالثة فلما دنا الصبح ايقظته . فقال لها وما يدريك ؟ فقالت لم يبق طائر الا غرد . ولا ملبوس الا برد . وقد صار للطرف فى الليل مجال . وليس ذلك الا من دنو الصباح . فقال لها أن فى ذلك دليلا

ثم بات عند الرابعة فقال لها مثل ذلك . فلما دنا الصبح أيقظته فقال لها وما يدريك

فلت ابت نفسى النوم . وطلبنى فى بالسواك . واحتجت الى الوضوء .
فقال لها انت طالق . فانك اقبحهن وصفا

بين شوقي وحافظ

بعث أحمد شوقى وهو فى منفاه بأسبانيا الى حافظ ابراهيم هذه الابيات

يا ساكنى مصر انا لا نزال على ... عهد الوفاء وان غبنا مقيمنا
هلا بعثتم لنا من ماء نهركم ... شيئاً نبل به احشاء صادينا
كل المناهل بعد النيل آسنة ... ما أبعد النيل الا عن امانينا

فأجابه حافظ ابراهيم بهذه الابيات

عجبت للنيل يدرى ان بلبله ... صاد ويسقى ربا مصر ويسقينا
تالله ما طاب للاصحاب مورده ... ولا ارتضوا بعدكم من عيشهم لينا
لم تنأ عنه وان فارقت شاطئه ... وقد نأينا وان كنا مقيمنا

اخلاق الملوك

قال الفضل بن سهل كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا يجعل اختلافهم الى . فتكون المؤامرات فيما معهم من ديوانى . فكنت اسألهم عن سير ملوكهم واخبار عظمائهم . فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم . فقال بذل عرفه . وجرد سيفه . فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة . لا ينظر جنده . ولا يحرج رعيته . سهل النوال . حزن النكال . الرجاء والخوف معقودان فى يده . قلت فكيف حكمه ؟ فقال يرد المظالم . ويردع الظالم . ويعطى كل ذى حق حقه . فالرعية اثنان . راض ومغتبط قلت فكيف هيبتهم له ؟ قال يتصور فى القلوب . فتنفض له العيون

ثم سألت رسول ملك الحبشة عن ملكهم فقال انه ذو اناة عند القدرة .

وذو حلم عند الغضب . وذو سطوة عند المغالبة . وذو عقوبة عند الاجترام قد كسا رعيته جميل نعمته . وخوفهم عسف نقمته . فهم يتراءونه رأى الهلال خيالا . ويخافونه مخافة الموت نكالا . وسمعهم عدله . وردعتهم سطوته . فلا تهنه مزحة . ولا تؤمنه غفلة . اذا أعطى أوسع . واذا عاقب أوجع . فالناس اثنان . راج وخائف . فلا الراجي خائب الامل . ولا الخائف بعيد الاجل . قلت فكيف هيبتهم له ؟ قال لا ترفع اليه العيون أجفانها . ولا تتبعه الابصار انسانها . كأن رعيته قطا رفرفت عليها صقور صوائد . قال الفضل فحدثت المأمون بهذين الحديثين . فقال كم قيمتهما عندك ؟ قلت ألفا درهم . فقال بل فضل ان قيمتهما عندى أكثر من الخلافة . وقد امرت لهما بعشرين الف دينار

من الحديقة الى القصر

قال ايليا ابو ماضى :

لعمرك ما ابكى لمال فقدته ... ولا خان عهدي فى الحياة حبيب
ولكننى ابكى واندب زهرة ... جناها ولوع بالزهور لعوب
رآها بحل الفجر عقد جفونها ... ويلقى عليها تبره فيذوب
وينفض عن أعطافها النور لؤلؤا ... من الطل ما زرت عليه جيوب
فعالجها حتى استوت فى يمينه ... وعاد الى مغناه وهو طروب
وشاء فأمست فى الانامسجينة ... لتشبع منها اعين وقلوب
نوت بين جدران كئاب مقيمها ... تلمس فيها منفذا فتخيب
فليست تحيي الشمس عند شروقها ... وليست تحيي الشمس حين تغيب

***

لها الحجرة الحسناء في القصر انما ... أحب اليها روضة وكثيب
وأجمل من نور المصابيح عندها ... حباحب تغفى في الدجى وتؤوب
ومن فتيات القصر يرقصن حولها ... على نغمات كلهن عجيب
تراقص أغصان الحديقة بكرة ... وللريح فيها جيئة وذهوب
وأجمل منهن الفراشة في الضحى ... لها كالامانى جيئة وذهوب
وأبهى من الديباج والخز عندها ... فراش من العشب الخضيل رطيب
تحن الى مرأى الغدير وصوته ... وتحرم منه والغدير قريب
اذا سقيت زادت ذبولا كانما ... يرش عليها فى المياه لهيب
وكان قليل الظل ينعش روحها ... وكانت بميسور الشعاع تطيب

***

أيا زهرة الوادى الكئيبة انني ... حزين لما صرت اليه كئيب
واعظم حزنى أن خطبك بعده ... مصائب شتى لم تقع وخطوب
سيطرحك الانسان خارج داره ... اذا لم يكن فيك العشية طيب
فتمسين للاقذار فيك ملاعب ... وفى صفحتيك للنعال نصيب
اسارك ياخت الرياحين مفجع ... وموتك يابنت الربيع رهيب
ولكنها الدنيا ولكنه القضا ... وهذا العمرى مثل تلك غريب

وصية اعرابية لابنها

قال أبان بن تغلب وكان من عباد اهل البصرة . شهدت اعرابية تقول لولد لها يريد سفرا . اى بنى اجلس امنحك وصيتى وبالله توفيقك فان الوصية اجدى عليك من كثير عقلك . أى بنى ايك والنميمة . فانها

تزرع الضغينة . وتفرق بين المحبين . واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا وخليق أن لا يثبت الغرض على كثرة السهام . ولما اعتورت السهام غرضا الا كلمته حتى يهي ما اشتد من قوته . واياك والجود بدينك . والبخل بمالك واذا هززت فاهزز كريما يلين لهزتك . ولا تهزز اللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها . ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به . وما استقبحت من غيرك فاجتنبه . فان المرء لا يرى عيب نفسه . ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فعله . كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها

ثم أمسكت فدنوت منها . فقلت بالله يا عرابية الا زدتني في الوصية . فقالت أوأعجبك كلام العرب يا عراقي . فقلت نعم . فقالت والعذر اقبح ما تعامل به الناس بينهم . ومن جمع الحلم والسخاء فقد اجاد الحلة ربطتها وسربالها . انهض على اسم الله

كثير وعبد الملك بن مروان

دخل كثير على عبد الملك بن مروان . فقال له أأنت كثير عزة . فقال نعم . قال ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . فقال يا امير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء . شامخ البناء . عالي السناء . ثم أنشأ يقول

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه اسد هصور
ويعجبك الطرير اذا تراه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير
يغاث الطير اطولها رقابا ... ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلات نزور
ضعاف الاسد اكثرها زئيرا ... واصرمها اللواتي لا تزير

وقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
ينوخ ثم يضرب بالهراوي ... فلا عرف لديه ولا نكير
يقوده الصبي بحبل ارض ... وينحره على الترب الصغير
فما عظم الرجال لهم بزين ... ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك قبّح الله دره ما افصح لسانه . واضبط جنانه . واطول عنانه . والله انى لاظنه كما وصف نفسه

في مجلس ابن ابي دؤاد

تخاصم ابراهيم بن المهدى وبختيشوع الطبيب فى عقار امام احمد بن أبي دؤاد فاستطال ابراهيم عليه . فقال له ابن ابى دؤاد

يابراهيم اذا نازعت أحداً فى مجلس الحكم فلا ترفع عليه صوتك . ولا تشر اليه . وليكن قصدك امما . وطريقك نهجا . وريحك ساكنة . ووف مجالس الحكومة حقوقها مع التوقير والتعظيم . فان ذلك أشبه بك واشكل لمذهبك . فى محتدك وعظيم خطرك ولا تعجل فرب عجلة تهب ريثا . والله يعصمك من الزلل . وخطر القول والعمل . ويتم نعمته عليك كما انعمها على ابويك من قبل

فقال ابراهيم . أصلحك الله أمرت بسداد . وحضضت على رشاد . ولست بعائد الى مايثلم مروءتى عندك . ويسقطنى من عينك . وانى اعتذر اليك اعتذار مقر بذنبه . باخع بجرمه . وقد وهبت العقار لبختيشوع فامل ذلك يعول بأرش الجناية . وما تلف مال أفاد موعظة

النعمان وعدي

نزل النعمان الثالث ومعه عدى بن زيد فى ظل شجرة مونقة ليلهو هناك فقال له عدى . أيها الملك أبيت اللعن . أتدرى ما تقول هذه الشجرة . فقال وما الذى تقول . فقال تقول

من رآنا فليحدث نفسه ... انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ... ولما تأتى بهم صم الجبال
رب ركب قد أناخوا حولنا ... يمزجون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها فدم ... وجياد الخيل تردى فى الجلال
عمروا الدهر بعيش حسن ... قطعوا دهرهم غير عجال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم ... وكذا الدهر حالا بعد حال

على بن ابي طالب

قال معاوية لضرار الصدائى . يا ضرار صف لى عليا فقال أعفنى يا امير المؤمنين . فقال معاوية لتصفنه . فقال أما اذ لابد من وصفه . فكان والله بعيد المدى . شديد القوى . يقول فصلا . ويحكم عدلا . يتفجر العلم من جوانبه . وتنطق الحكمة من نواحيه . وكان فينا كأحدنا . يجيبنا اذا سألناه . وينبئنا اذا استنبأناه . ونحن مع تقريبه اياانا . وقربه منا . لا نكاد نكلمه لهيبته . ولا نبتدئه لعظمته . يعظم اهل الدين . ويحب المساكين . لا يطمع القوي فى باطله . ولا ييأس الضعيف من عدله . واشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله . وغارت نجومه . وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته . يتململ تململ السليم . ويبكى بكاء الحزين . ويقول يا دنيا يا دنيا غرى غيرى . الى تعرضت . أم الى تشوقت . هيهات هيهات . قد بينتك ثلاثا

لا رجعة فيها . فعمرك قصير . وخطرك حقير . آه من قلة الزاد . وبعد السفر . ووحشة الطريق

فبكى معاوية رحمه الله . وقال . رحم الله أبا الحسن . فلقد كان كذلك ثم قال . فكيف حزنك عليه يا ضرار . فقال حزن من ذبح واحدها فى حجرها

جمعيـة رعاية الاطفال

هذه قصيدة ألقاها حافظ ابراهيم فى حفلة لجمعية رعاية الاطفال الخيرية

شبحاً أرى ام ذاك طيف خيال ... لا بل فتاة بالعراء حيالى

امست بمدرجة الخطوب فمالها ... راع هناك ومالها من وال

حسرى تكاد تعيد لحمة ليلها ... ناراً بأنات زكين طوال

دانيتها ولصوتها فى مسمعى ... وقع النبال عطفن اثر نبال

وسألتها من انت وهى كأنها ... رسم على طلل من الاطلال

فتململت جزعا وقالت حامل ... لم تدر طعم الغمض منذ ليال

قدمات والدها وماتت امها ... ومضى الحمام بعمها والخال

والى هنا حبس الحياء لسانها ... وجرى البكاء بدمعها الهطال

فعلمت ما تخفى الفتاة وانما ... يحنو على امثالها امثالى

* * *

قلت انهضى قالت اينهض ميت ... من قبره ويسير شن بالى

فحملت هيكل عظمها وكأننى ... حملت حين حملت عود خلال

وطفقت انتهب الخطى متيمماً ... بالليل دار رعاية الاطفال

وطرقت باب الدار لا متهيباً ... احدا ولا مترقبا لسؤال

واذا بأيد طاهرات عودت ... صنع الجميل تطوعت فى الحال
فتناولت بالرفق ما أنا حامل ... كالام تكلأ طفلها وتوالى
لله درهم فكم من بائس ... جم الوجيعة سيئ الاحوال
ترمى به الدنيا فمن جوع الى ... عرى الى سقم الى اقلال
لولاهمو لقضى عليه شقاؤه ... وخلا المجال لخاطف الآجال
لله در الساهرين على الاولى ... سهروا من الاوجاع والاعلال
أهل اليتيم وكهفه وحماته ... وربيع اهل البؤس والاوحال

مدح الملوك

جمع أزدشير بن يزدجرد وجوه الفرس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الالفة والطاعة فقام واحد منهم فقال

لازلت ايها الملك محبوا من الله بعز النصر . ودرك الامل ودوام العافية وتمام النعمة . وحسن المزيد . ولا زلت تتابع اليك المكرمات . وتشفع اليك الذمامات . حتى تبلغ الغاية التى يؤمن زوالها . ولا تنقطع زهرتها فى دار القرار التي اعدها الله لنظرائك من اهل الزلفى عنده . والحظوة لديه ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر . زائدين زيادة البحور والانهار . حتى تستوى اقطار الارض كلها فى علوك عليها . ونفاذ امرك فيها . فقد اشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضياء الصبح . ووصل الينا من عظيم رافتك ما اتصل بأنفسنا اتصال النسيم . فأصبحت قد جمع الله بك الايادى بعد افتراقها . والف بين القلوب بعد تباغضها . واذهب عنا الاحن بعد توقد نيرانها . بفضلك الذى لا يدرك بوصف . ولا يحد بنعت

فقال ازدشير . طوبى للمدوح اذا كان للمدح مستحقا . وللداعى اذا كان للاجابة اهلا

حلم قيس بن عاصم

كان قيس بن عاصم يحدث اصحابه يوما وهو محتبى . فجىء اليه بابن أخيه موثوقا . وابن له قتيل . فلم يقطع حديثه . ولم ينقض جبوته . حتى اذا فرغ من حديثه قال لمن جاؤوا بابن اخيه . وقد رآه خائفا وجلا . ويحكم قد ذعرتم الفتى . وملأتم فؤاده رعبا . ثم قال له . بئس ما فعلت قد نقصت عددك . واوهنت عضدك . وخنت عشيرتك . واسقطت مروءتك . واشمت عدوك . وانت الذى كنا نرجوك لعظائم الامور وندخرك للملمات ثم قال خلوا سبيله . فانى لو اقتصصت منه لكنت كمن يبتر اعضاءه بيده لانه جزء من عشيرتى الاقربين . ثم اتكأ على شقه الايسر وانشأ يقول

اني امرؤ لايعترى خلقى دنس يفنده ولا افن
من منقر فى بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
لايفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن

وصف نهج البلاغة

قال الشيخ محمد عبده . أوفى لى حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغة . فتصفحت بعض صفحاته . وتأملت جملا من عباراته . من مواضع مختلفات . ومواضيع متفرقات . وكان يخيل لى فى كل مقام أن حروبا شبت . وغارات شنت وأن للبلاغة دولة . وللفصاحة صولة . وأن جحافل الخطابة . وكتائب الذرابة . فى عقود النظام . وصفوف الانتظام . تنافح بالصفيح الابلج . وتمتلج المهج . بروائع الحجج . فاذا الاوالحق منتصر والباطل منكسر . ومرج الشك فى خمود . وهرج الريب فى ركود . وأن مدبر تلك الدولة هو حامل لوائها الغالب . أمير المؤمنين على بن أبى طالب . بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع أحسن بتغير المشاهد . وتحول المعاهد فتارة كنت أجدنى فى عالم يعمره من المعانى أرواح عالية . تطوف على النفوس الزاكية . توحى اليها رشادها . وتقوم منها منادها . وطورا كانت تتكشف لى الجمل عن وجوه باسرة . وانياب كاشرة . وأرواح فى اشباح النمور . ومخالب النسور . وقد تحفزت للوثاب . ثم انقضت للاختلاب . تخلبت القلوب عن هواها . واخذت الخواطر دون مرماها وآنات كانى اسمع خطيب الحكمة يرشد الناس الى دقائق السياسة . ويهديهم طريق الكياسة ويصعدهم شرف التدبير . ويشرف بهم على حسن المصير

دمعة والدة

قالت أم تأبط شرا ترثيه

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك
ليت شعرى مثلة أي شئ قتلك
أمريض لم تعد أم عدو ختلك
أم تولى بك ما غال فى الدهر السلك
والمنايا رصد للفتى حيث سلك
أى شئ حسن لفتى لم يك لك
كل شئ قاتل حين تلقى أجلك
طال ما قد نلت فى غير كد املك
ان امرأ فادحا عن جوابى شغلك
سأعزى النفس اذ لم تجب من سألك
ليت قلبى ساعة صبره عنك ملك
ليت نفسى قدمت للمنايا بدلك

وصف المتقين

روي ان رجلا عابدا من اصحاب علي بن ابى طالب يسمى همام قال له يأمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى انظر اليهم . فتثاقل عن جوابه حتى عزم عليه فقال. المتقون هم اهل الفضائل منطقهم الصواب. وملبسهم الاقتصاد . ومشيهم التواضع . قلوبهم محزونة . وشرورهم مأمونة .

واجسادهم نحيفة. وحاجاتهم خفيفة. وانفسهم عفيفة

ومن علامة احدهم انك ترى له قوة فى دين. وحزما فى لين. وحرصا فى علم. وعلما فى حلم. وتجملا فى فاقة. وصبرا فى شدة. وطلبا فى حلال. وتحرجا عن طمع

تراه قريبا امله. قليلا زلله. خاشعا قلبه. سهلا امره. مكظوما غيظه. يعفو عمن ظلمه. ويعطى من حرمه. ويصل من قطعه. لا يحيف على من يبغض. ولا يأثم فيمن يحب. ويعترف بالحق قبل ان يشهد عليه

ان صمت لم يغمه صمته. وان ضحك لم يعل صوته. وان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له. نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة. بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة. ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة. ولا دنوه بمكر وخدعة

فلما انتهى الى هذا صعق همام صعقة كانت فيها نفسه. فقال على أما والله لقد كنت أخافها عليه وهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها

النيل السعيد

قال محمد توفيق على

صفت مرآته وجلاه جال ... فلاح كانه ذوب اللآلى
وغازلت الحدائق شاطئيه ... والقت فوقه خضر الظلال
فكم غصن قد ارتسمت حلاه ... عليه تهزه ريح الشمال
كما ارتسمت على المرآة خود ... يرنح عطفها خمر الدلال
وناحية برمان اظلت ... وناحية بأعراش الدوالى
ونخل باسقات كالعذارى ... تثنى فى غدائرها الطوال

خلعن الحسن منعسكا عليه فآنسن الحقيقة بالخيال
وحلى ألسن الاطيار منه وقال لها اذكرى باري جمالى
فجن الطير باسم الله حتى تداني الله والسبع العوالى
وسار النيل يطلب وصل مصر وهل يرضى المحب سوى الوصال
تضاحكه الغزالة فى علاها وبدر التم فى اوج الكمال

***

عذارى الغرب قد سحتن شرقا وغربا للجنوب وللشمال
أمثل النيل شاهدتن نهراً تفرد بالمحاسن والجلال
أحب النيل حب أبى وامى وأهوى مصر فوق دمى ومالى
وبى عن كل مشروب حرام غنى برضابه العذب الحلال
رضعت هواه فى مهدى صغيراً وحين أشابت الدنيا قذالى
بلادى لا أروم بها بديلا ولو اسكنت فى روض المآل

وصف مصر

كتب عمرو بن العاص يصف مصر لعمر بن الخطاب فقال — مصر تربة غبراء . وشجرة خضراء . يكنفها جبل اغبر . ورمل اعفر . يخط وسطها نهر ميمون الغدوات . مبارك الروحات . يجرى بالزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر . له اوان تظهر به عيون الارض وينابيعها . حتى اذا صلح عجاجه . وتعظمت امواجه . لم يكن وصول بعض اهل القرى الى بعض الا فى خفاف القوارب . وصغار المراكب . ثم ينكمش على عقبه . كأول مابدأ فى شدته . وطما فى حدته . فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون اوديته

ورواياه . يبذرون الحب . ويرجون الثمار من الرب . حتى اذ اشرق واشرف سقاه من فوقه الندى . وغذاه من تحته الثرى . فعند ذلك يدور حلابه . ويغنى ذبابه . فبينما هي يأمير المؤمنين درة بيضاء . اذهي عنبرة سوداء . فاذا زبرجدة خضراء فتبارك الله الفعال لما يشاء

المرأة المصرية

قال مصطفى صادق الرافعي يشكو من سوء حال المرأة المصرية ويحث على النهوض بها

اتى عليك وان لم تشعري الامد ... وانت انت مضى امس وحل غد

فهبك عينا فما في الناس ذو نظر ... الا ويؤلمه في عينه الرمد

وهبك قلبا فما في الخلق من رجل ... الا ويوجعه في قلبه الكمد

وهبك من كبد في جنب صاحبها ... اليس يحمل ما تغلي به الكبد

عجبت لامراة هانت وما اعتبرت ... ومن رجال اهانوها وما رشدوا

كلاهما رجل في الناس وامراة ... ولا تميز الا ذلك الجسد

وكل ما حولهم في الذل مثلهم ... يستعبد الكل حتى النهر والبلد

يابنت مصر ولا قوم تعز بهم ... ولا بلاد ولا اهل ولا ولد

زاغت عيون بني مصر وضل بها ... غي النفوس وهذا الجهل والفند

فأنت في نظر الراقين سائمة ... وفي نواظر فلاحيهم وتد

وانت بينهم في كل منزلة ... صفر اليسار به يستكمل العدد

اقام في راسك الجهل الذي سلفت ... به الليالي وفي اضلاعك الحسد

وما يحلان بيتاً كان في رغد ... الا وهاجر منها ذلك الرغد

فهل ارى رجلا فينا اوامرأة بعد الخمول وطول الذل يتقد
ياقوم لو نام ليث الغاب نومكم لاستنكف الفار ان قالوا اسد

شعر شوقي

قال مصطفى لطفي المنفلوطي في وصف شعر أحمد شوقي

شوقي شاعر السماء والماء. والغابة الفيحاء. والروضة الغناء. بينا هو طائر محلق في سماء الخيال. يجمع الدنيا بنظرة. اذا هو سارب في مدب السرائر يتلمس مكامن الرغبات. ويستثير كوامن الوجدانات. فترى شعره لوح الصبي في مكتبه. وسبحة الناسك في صومعته. وزاد المسافر في وحشته وكأس الشارب ودمعة الباكي. ورجاء العاشق. ومأساة الحزين. كأن بين قلبه وبين جميع القلوب أسلاكا مكهربة. تخفق لخفوقه. وتسكن لسكونه

وهو في الشعراء كأبي مسلم في القواد. أقعد دولة واقام دولة فكان السابق المجلي في حلبة الشعر العصري. والشعراء بعده تلاحقون. ولشعره ماء ورقراق يتحير فيه تحير القطرات في الزهرات. ولم ار بين الشعراء شاعراً بقلبه ولسانه واخلاقه وشمائله سواه. ذكا قلبه فكان مقر الحكم. وجوامع الكلم. وعذب لسانه فخف شعره على الافواه. فسرى مسرى الشمس في آفاقها وصفت نفسه فلم يستشعر في نفسه عيباً يحتاج الى ستره بتنقص الادباء وقرض اعراضهم. وعلت همته فوقف بين حساده وقفة الشجاع الابي. يدافعهم بسكونه ويناضلهم بافضائله وازدرائه

مكارم قيس

قال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة يمدح قومه

عدلت الى فخر العشيرة والهوى ... اليهم وفى تعداد مجدهمو شغل
الى هضبة من آل شيبان اشرفت ... لها الذروة العلياء والكاهل العبل
الى النفر البيض الذين كأنهم ... صفائح يوم الروع اخلصها الصقل
الى معدن العز المؤيد والندى ... هناك هناك الفضل والخلق الجزل
احب بقاء القوم للناس أنهم ... متى يظعنوا من مصرهم ساعة يخلو
عذاب على الافواه مالم يذقهم ... عدو وبالافواه اسماؤهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كأنما ... وليدهمو من اجل هيبته كهل
ان استجهلوا لم يعزب الحلم عنهمو ... وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الاعلى اذا ماتناكرت ... ملوك الرجال او تخاطرت البزل
ألم تر ان القتل غال اذا رضوا ... وان غضبوا فى موطن رخص القتل
لنافيهم حصن حصين ومعقل ... اذا حرك الناس المخاوف والازل
لعمرى لنعم الحى يدعو صريخهم ... اذا الجار والمأكول ارهقه الاكل
اذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت ... وان ظلموا اكفاءهم بطل الذحل
مواعيدهم فعل اذا ماتكلموا ... بتلك التى ان سميت وجب الفعل
بحور تلاقيها بحور غزيرة ... اذا زخرت قيس واخوتها ذهل

كثير وعائشة بنت طلحة

بعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير . يا ابن ابى جمعة ما الذى يدعوك الى ماتقول من الشعر فى عزة وليست على ماتصف من الجمال . لو

شئت لصرفت ذلك الى من هو اولى به منها انا ومثلي . وانما ارادت تجربته بذلك — فقال :

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها ... ابينا وقلنا الحاجبية اول
لها مهل لا يستطاع دراكه ... وسابقة ملحب لاتتحول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ... ونحن لتلك الحاجبية اوصل

فقالت والله لقد سميتني لك خلة وما انالك بخلة . وعرضت علي وصالك وما اريد . الا فلت كما قال جميل

يا رب عارضة علينا وصالها ... بالجد تخلطه بقول الهازل
فأجبتها بالرفق بعد تستر ... حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر كلامة ... حب وصلتك أو أتتك رسائلي

وصف رجل حازم

قال ابن المقفع كان لي أخ أعظم الناس في عيني . وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه . وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر أذا وجد . وكان خارجا من سلطان فرجه فلا تدعوه اليه مؤنة . ولا يستخف له رأيا ولا بدنا . وكان لا يتأثر عند نعمة . ولا يستكين عند مصيبة . وكان ضعيفا مستضعفا فأذا جد الجد فهو الليث عاديا . وكان لا يدخل في دعوى . ولا يشارك في مراء . ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهما . وشهدوا عدولا . وكان لا يلوم احدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجعه الا عند من يرجو عنده البرء . ولا يستشير صاحبا الا ان يرجو منه النصيحة . وكان

لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشهى ولا ينتقم من العدو . ولا يغفل عن الود ولا يخص نفسه بشيء دون اخوانه من اهتمامه وحيلته وقوته. فعليك بهذه الاخلاق ان اطقتها . ولن تطيق . ولكن اخذ القليل خير من ترك الجميع

البارودى فى منفاه

محمود سامى البارودى من زعماء الثورة العرابية وقد قال هذه القصيدة وهو فى منفاه بجزيرة سيلان

محا البين ما ابقت عيون المهامنى ... فشبت ولم اقض اللبانة من سنى
عناء ويأس واشتياق وغربة ... الاشد ما القاه فى الدهر من غبن
فان أك فارقت الديار فلى بها ... فؤاد اضلته عيون المهاعني
بعثت به يوم النوى اثر لحظة ... فأوقعه المقدار فى شرك الحسن
فهل من فتى فى الدهر يجمع بيننا ... فليس كلانا عن اخيه بمستغن
ولما وقفنا للوداع واسبلت ... مدامعنا فوق الترائب كالمزن
اهبت بصبري ان يعود فنزني ... وناديت حلمى ان يثوب فلم يغن
فكم مهجة من زفرة الوجد فى لظى ... وكم مقلة من غزرة الدمع فى دجن
وما كنت جربت النوى قبل هذه ... فلما دهتني كدت اقضى من الحزن
ولولا بنيات وشيب عواطل ... لما قرعت نفسى على فائت سنى
فيا قلب صبراً ان جزعت فربما ... جرت سنحا طير الحوادث باليمن
فقد تورق الاغصان بعد ذبولها ... ويبدو ضياء البدر فى ظلمة الوهن
واي حسام لم تصبه كهامة ... ولهذم رمح لا يفل من الطعن
ومن شاعب الايام لان مريره ... واسلمه طول المراس الى الوهن

فأن تكن الدنيا تولت بخيرها ... فأهون بدنيا لا تدوم على فن

اذا عرف المرء القلوب وما انطوت ... عليه من البغضاء عاش على ضغن

يرى بصرى ما لا أود لقاءه ... وتسمع أذنى ما أعاف من اللحن

تحملت خوف المن كل رزية ... وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

وعاشرت أخدانا فلما عرفتهم ... تمنيت أن ابقى وحيدا بلا خدن

خطبة لعلى

لما بعث معاوية سفيان بن عوف ليشن الغارات على اطراف العراق سار حتى وصل ألى الانبار فأوقع بأهلها ورجع غانما سالما فلما بلغ هذا عليا قام فى جنوده خطيبا فقال

أيها الناس أن الجهاد باب من ابواب الجنه . فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى . ودرع الله الحصينة . فمن تركه رغبة عنه . البسه الله ثوب الذل وشملة البلاء . وديث الصغار والقماء . وسيم الخسف . ومنع النصف . ألا واني قد دعوتكم ألى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا . وسرا وأعلانا . وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم . فوالله ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا . فتواكلتم وتخاذلتم . حتى شنت الغارات عليكم . وملكت عليكم الاوطان — فيا عجبا — والله يميت القلب ويجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم . وتفرقكم عن حقكم . فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى . يغار عليكم ولا تغيرون . وتغزون ولا تغزون . فأذا أمرتكم بالسير أليهم فى ايام الصيف قلتم . هذه حمارة القيظ . أمهلنا يسبخ عنا الحر . وأذا أمرتكم بالسير اليهم فى الشتاء قلتم . هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فرارا من الحر والقر فأنتم والله من

السيف أفر. ياشباه الرجال ولا رجال . حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت أنى لم أركم ولم أعرفكم . معرفة والله جرت ندما . وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبى قيحا . وشحنتم صدرى غيظا . وافسدتم على رأيى بالعصيان والخذلان . حتى قالت قريش أن ابن أبى طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب

لله أبوهم . وهل أحد منهم اشد لها مراسا . وأقدم فيها مقاما منى . لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين . وهأنذا قد زرفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع

فقام اليه رجل ومعه أخوه فقال يأمير المؤمنين أنا واخى هذا كما قال الله تعالى — رب انى لا املك الا نفسى وأخى — فرنا بأمرك فوالله لننتهين أليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى وشوك القتاد فدعا لهما بخير ثم قال لهما واين تقعان مما أريد

لامية السموأل

قال السموأل بن غريض وهو من شعراء الطبقة الثانية فى الجاهلية

أذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا ينال طويل
وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طل يوما حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل
صفونا ولم نكدر وأخلص سرنا ... أناث اطابت حملنا وفحول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
أذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول
وننكر أن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

وصف اسرة

وفد علبة بن مسهر وكان شاعرا حدثا ظريفا على ذى فائش الملك الحيرى . فقال له يا علبة . الا تحدثنى عن أبيك وأعمامك وتصف لى احوالهم . فقال بلى ايها الملك . وهم اربعة زياد ومالك وعمرو ومسهر . فأما زياد فما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه الا اغمده فى جثمان بطل . او شوامت جمل . وكان اذا حلق النجيد . وصلصل الحديد . وبلغت النفس الوريد . اعتصمت بحقويه الابطال . اعتصام الوعول بذرى القلال . فذاد عنهم الابطال . ذياد القروم عن الاشوال

وأما مالك فكان عصمة الهوالك . اذا شبهت الاعجاز بالحوارك يفري الوعيل فرى الاديم بالازميل . ويخبط البهم . خبط الذئب نقاد الغنم

واما عمرو فكان اذا عصبت الافواه . وذبلت الشفاه . وتفادت الكماة خاض ظلام العجاج . واطفأ نار الهياج . والوى بالاعراج . واردف كل طفلة مغناج . ذات بدن رجراج . ثم قال لاصحابه عليكم النهاب والاموال

الرغاب . عطاء لاضنين شكس . ولا حقلد عكس .

واما مسهر فكان الزعاف المقر . والليث الخدر . يحيى الحرب ويسعر . ويبيح فيكثر . ولا يحتجن ولا يستأثر

فقال له الملك فله ابوك . مثالك فليصف اسرته

تهنئة انقره

هذه قصيدة احمد شوقي في تعزية الاستانة وتهنئة انقرة بعد ان أصبحت عاصمة تركيا

قم ناد أنقرة وقل يهنيك ... ملك بنيت على سيوف بنيك

فعقدت تاجك من ظبى مسلولة ... وحللت عرشك من قنا مشبوك

تاج ترى فيه أذا قلبته ... جهد الشريف وهمة المملوك

خرزاته دم أمة مهضومة ... وجهود شعب مجهد منهوك

يابنت طوروس الممرد طأطأت ... شم الجبال رؤوسها لابيك

أمعنتما فى العز واستعصمتما ... هو فى السحاب وانت فى اهليك

تحت الشعوب من الجبال ديارهم ... والقوم من اخلاقهم تحتوك

فلو ان اخلاق الرجال تصورت ... لرأيت صخرتها اساسا فيك

أن الذين بنوك اشبه نية ... بشباب خيبر أو كهول تبوك

لم ينقذ الاسلام او يرفع له ... رأس سوى النفر الاولى رفعوك

* * *

مني لمهدك يا فروق تحية ... كعيون مائك أو ربى واديك

او كالنسيم غدا عليك وراح من ... فوق الرياض ووشيها المحبوك
قد افرغت فيك الطبيعة سحرها ... من ذا الذى من سحرها يرقيك
خلعت عليك جمالها وتأملت ... فأذا جمالك فوق ما تكسوك
ما أنسى لا انسى الشبيبة والهوى ... وسوالف اللذات فى ناديك
وليا ليا لم ندر اين عشاؤها ... من فجرها لولا صياح الديك
خلعوك من سلطانهم فسليهم ... أمن القلوب وملكها خلعوك
لا يحزننك من حماتك خطة ... كانت هى المثلى وان ساؤوك
ايقال فتيان الحمى بك قصروا ... اوضيعوا الحرمات او خانوك
وعم الخفاف اليك كالانصار أذ ... قل النصير وعز من يفديك

* * *

يا راكب الطامى يجوب لجاجه ... من كل نبرة وذات حلوك
ان جئت مرمرة تحث الفلك فى ... بهج كآفاق النعيم ضحوك
فاطلع على دار السعادة وابتهل ... فى بابها العالى وأد الوكى
قل للخلافة قول باك شمسها ... بالامس لما آذنت بدلوك
عودي الى ما كنت فى فجر الهدى ... عمر يسوسك والعتيق يليك
ان الذين توارثوك على الهوى ... بعد ابن هند طالما كذبوك
لم يلبسوا برد النبى وانما ... لبسوا طقوس الروم أذ لبسوك
انى ارى الشورى التي اعتصموا بها ... هى حبل ربك أو زمام نبيك

وصف الملك العادل

كتب عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة الى الحسن البصرى ان يكتب اليه بصفة الملك العادل فكتب اليه

اعلم يأمير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل. وقصد كل جائر. وصلاح كل فاسد. وقوة كل ضعيف. ونصفة كل مظلوم. ومفزع كل ملهوف

والامام العدل يأمير المؤمنين كالراعى الشفيق على ابله الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المرعى. ويذودها عن مراتع الهلكة. ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحر والقر. أو كالاب الحانى على ولده. يسعى لهم صغارا. ويعلمهم كبارا. يكتسب لهم فى حياته. ويدخر لهم بعد مماته أو كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها. حملته كرها. ووضعته كرها. وربته طفلا. تسهر بسهره. وتسكن بسكونه. وتفرح بعافيته. وتغتم بشكايته. أو كالقلب بين الجوانح. تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده

والامام العدل يامير المؤمنين. هو وصى اليتامى. وخازن المساكين. يربى صغيرهم. ويعون كبيرهم. وهو القائم بين الله وبين عباده. يسمع كلام الله ويسمعهم. وينظر الى الله ويريهم. وينقاد الى الله ويقودهم. فلا تكن يامير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد استأمنه سيده. واستحفظه ماله وعياله. فبدد المال. وشرد العيال. فأفقر اهله. وفرق ماله. واعلم ان الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث. فكيف اذا اتاها من يليها. وان الله أنزل القصاص حياة لعباده. فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم

وانى ياامير المؤمنين وان لم أبلغ بعظمى ما بلغه اولو النهى من قبلى . فلم آلك شفقة ونصحا . فأنزل كتابى اليك كمداوى حبيبه . يسقيه الادوية الكريهة . لما يرجو له فى ذلك من العافية والصحة . والسلام عليك يامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

شكوى سجين

توجهت والدة ابن زيدون الى زيارة ابنها فى سجن ابن جهور صاحب قرطبة فلما رأته خانتها دمعتها فقال يسليها ويشكو سوء حظه

ألم يأن ان يبكى الغمام على مثلى ... ويطلب ثأرى البرق منصلت النصل
وهلا أقامت انجم الليل مأتما ... لتندب فى الآفاق ماضاع من نبلى
فلو انصفتنى وهى اشكال همتى ... لالفت بأيدى الذل لما رأت ذلى
ولافترقت سبع الثريا وغاضها ... بمطلعها مافرق الدهر من شملى
لعمر الليالى ان يكن طال عمرها ... لقد قرطست بالنبل فى مقبل النبل
تحلت بآدابى وان ما آربى ... لسارحة فى عرص امنية عطل
اخص لفهمى بالقلى وكأنما ... يبيت لذى الفهم الزمان على ذحل
واجفى على نظمى لكل قلادة ... مفصلة السمطين بالمنطق الفصل
ولو انى اسطيع كى ارضى العدا ... شريت ببعض العلم حظا من الجهل

* * *

أمفتولة الاجفان مالك والهوى ... ألم ترك الايام نجما هوى قبلى
أقلى بكاء لست اول حرة ... طوت بالاسى كشحا على مضض الثكل
وفى ام موسى عبرة اذ رمت به ... الى اليم فى التابوت فاعتبرى واسلى
وقد فينا علم غيب وحسبنا ... به عند جور الدهر من حكم عدل

٣٣

من معاوية الى يزيد

كتب معاوية الى ابنه يزيد وقد بلغه مقارفته اللذات . وانهماكه على الشهوات

من معاوية بن أبي سفيان امير المؤمنين الى يزيد بن معاوية (أما بعد) فقد ادت السنة التصريح الى أذن العناية بك ما فجع الامل فيك . وباعد الرجاء منك. أذ ملأت العيون بهجة . والقلوب هيبة وترامت اليك آمال الراغبين . وهمم المتنافسين. وشحت بك فتيان قريش وكهول أهلك . فما يسوغ لهم ذكرك الا على الجرة المهوعة . والكظ الجشء. اقتحمت البوائق وانقدت المعابر . واعتضتها من سمو الفضل ورفيع القدر . فليتك يزيد أذ كنت لم تكن . سررت بافعاناشئا . وأثكلت كهلا ضنالما . فواحزناه عليك يزيد ويا حر صدر المثكل بك . ما أشمت فتيان بني هاشم . وأذل فتيان بني عبد شمس . عند تفاوض المفاخر ودراسة المناقب . فمن لصلاح ما أفسدت . ورتق ما فتقت ؟ هيهات خشت الدربة وجه التصبر بك . وأبت الجناية الا تحدر اعلى الالسن . وحلاوة على المناطق . ما اربح فائدة نالوها . وفرصة انتهزوها . انتبه يزيد للفظة وشاور الفكرة . ولا تكن الى سمعك أسرع من معناها الى عقلك . واعلم أن الذي وطأ لك وسوسة الشيطان . وزخرفة السلطان. مما حسن عندك قبحه . واحلولى عندك مره . أمر شركك فيه السواد ونافسكه الاعبد . لا لاثرة تدعيها أو جبتها لك الامرة . وأضعت بها من قدرك . فأمكنت بها من نفسك فكأنك شأنيّ نفسك فمن لهذا كله ؟ .

اعلم يايزيد انك طريد الموت واسير الحياة . بلغني انك اتخذت

المصانع والمجالس للملاهي والمزامير. وأجهرت الفاحشة حتى اتخذت سريرتها عندك جهرا . وما خير لذة تعقب الندم . وتعفى الكرم ؟ وقد توقف أمير المؤمنين بين شطرين من امرك . لما يتوقعه من غلبة الآفة واستهلاك الشهوة . فكن الحاكم على نفسك . وليبلغ امير المؤمنين مايرد شاردا من نومه . فقد اصبح نصب الاعتزال من كل مؤانس . ودريئة الالسن الشامتة . وفقك الله فأحسن

يوم استقلال مصر

لحافظ ابراهيم

أشرق فدتك مشارق الاصباح ... وامط لثامك عن نهار ضاح
بوركت يا يوم الخلاص ولا ونت ... عنك السعود بغدوة ورواح
أقبلت والايام حولك مثل ... صفين تخطر خطرة الميساح
وخرجت من حجب الغيوب محجلا ... فى كل لحظ منك الف صباح
حييه عنا يا زاهر واملئى ... أرجاءه بأريجك الفياح
وانفحه عنا يا ربيع بكل ما ... أطلعت من رند ونور أقاح

* * *

قم يا ابن مصر فأنت حر واستعد ... مجد الجدود ولا تعد لمراح
شمر وكافح فى الحياة فهذه ... دنياك دار تناحر وكفاح
والله مابلغت بنو الغرب المنى ... الا بنيات هناك صحاح
يلقى فتيهم الزمان بهمة ... عجب ووجه فى الخطوب وقاح
ويشق أجواز القفار مغامرا ... وعر الطريق لديه كالصحصاح
وابن الكنانة فى الكنانة راكد ... يرنو بعين غير ذات طماح

لا يستغل كما علمت ذكاءه ... وذكاؤه كالخاطف اللماح
فانهض ودع شكوى الزمان ولا تنح ... فى قادح البؤسى مع الانواح
واربح لمصر برأس مالك عزة ... ان الذكاء حبالة الارباح
واشرب من الماء القراح منعما ... فلكم وردت الماء غير قراح

النميرى وعائشة بنت طلحة

لما تأيمت عائشة بنت طلحة كانت تخرج الى قصر لها بالطائف فتتنزه وتجلس فيه بالعشيات بين جواريها ومواليها فمر بها النميرى الشاعر فسألته أن ينشدها ما قاله فى زينب اخت الحجاج فامتنع وقال ابنة عمى وقد صارت عظاما بالية فقالت أقسمت لما فعلت فانشدها قوله

لم تر عينى مثل سرب رأيته ... خرجن من التنعيم معتجرات
مررن بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن مؤتجرات
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ... به زينب فى نسوة عطرات
وقامت تراأى يوم جمع فأفتنت ... برؤيتها من راح من عرفات
ولما رأت ركب النميرى اعرضت ... وكن من ان يلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرانين بدنا ... نواعم لا شعثا ولا غبرات
فأدنين لما قمن يحجبن دونها ... حجابا من القسى والحبرات
احل الذى فوق السموات عرشه ... اوانس بالبطحاء معتمرات
يخبأن اطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل مختمرات

فقالت والله ماقلت الا جميلا، ولا وصفت الا كرما وطيبا وتقى، ثم مر عليها بعد هذا فقالت انشدنى من شعرك فى زينب، فقال اوانشدك من

قول الحارث فيك فوثب عليه اموالها فقالت دعوه فانه اراد ان يثأر لابنة عمه فأنشدها

ظعن الأمير بأحسن الخلق ... وغدوا بلبك مطلع الشرق
وتنوء تثقلها عجيزتها ... نهض الضعيف ينوء بالوسق
ماصبحت زوجا بطلعتها ... الا غدا بكواكب الطلق
قرشية عبق البعير بها ... عبق الدهان بجانب الحق
بيضاء من تيم كلفت بها ... هذا الجنون وليس بالعشق

فقالت والله ماذكر الاجميلا وامرت مواليها ان يعطوه الف درهم

بين عثمان وام سلمة

بعثت ام سلمة الى عثمان والناس ثائرون عليه

يابنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين. ومن جنبك مزورين. لاتعف طريقا كان النبى صلى الله عليه وسلم ولجها. ولا تقتدح زنداً كان اكباها توخ حيث توخى صاحباك. فانهما ثكما الامر ثكما. لم يظلما احدا فتيلا ولا نقيرا. ولا يختلف الا فى ظنين. هذه حق بنوتي قضيتها اليك. ولى عليك حق الطاعة — فبعث اليها عثمان

يأمنا قد قلت ووعيت. ووصيت فاستوصيت. ولى عليك حق النصيحة ان هؤلاء القوم رعاع غثرة. تطأطأت لهم تطأطؤ المائح للدلاء. وتلددت لهم تلدد المضطر. فأرانيهم الحق اخوانا. واراهم الباطل اياى شيطانا. أجررت الرسن منهم رسنه. وابلغت الراتع مسقاه. فتفرقوا على فرقا. صامت صمتة انفذ من قول غيره. ومزين له فى ذلك. فأنا منهم بين السنة لداد.

وقلوب شداد . وسيوف حداد . عذيرى الله . ألا ينهى منهم حليم سفيها
وعالم جاهلا والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

كرم العرب

قال بعض شعرائهم

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل ... ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما
وأفرد فى شعب عجوزا أزءها ... ثلاثة أشباح تخالهمو بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ... ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما
راى شبحا وسط الظلام فأمه ... فلما راى ضيفا تشمر واهتما
فقال هيا رباه ضيف ولا قرى ... بحقك لا تحرمه ني الليلة اللحما
فقال ابنه لما رآه بحيرة ... هيا بتي اذبحنى ويسر لهم طعما
ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا ... يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قليلا ثم احجم برهة ... وان هو لم يذبح فتاه فقد هما
فبينما هما عنت على البعد عانة ... فدا انتظمت من خلف مسحلها نظما
عطاشا تريد الماء فانساب نحوها ... على انه منها الى دمها اظما
فأمهلها حتى تروت عطاشها ... وارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة ... قد امتلات لحما وقد طبقت شحما
فيا بشره أذجرها نحو قومه ... ويا بشرهم لما راوا كلمها يدمى
وبات أبوهم من بشاشته أبا ... لضيفهمو والام من بشرها اما
وباتوا كراما قد قضوا حق جارهم ... وما غرموا غرما وقد غنموا غنما

من حافظ ابراهيم

الى الشيخ محمد عبده

كتابي الى سيدى وانا من وعده بين الجنة والسلسبيل . ومن تيهى به فوق النثرة والاكليل . وقد تعجلت السرور . وتسلفت الحبور . وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت اهلي بالذى قد سمعته ... فما منحتى الاليال قلائل

وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة ... فليس لنا من دهرنا ما تنازل

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدى بالصمصامة . والحارث بالنعامة . فلم اقل ما قال الهذلى لصاحبه حين نسى وعده . وحجب رفده (يادار عاتكة التى اتغزل) بل اناديه نداء الاخيذة فى عمورية . شجاع الدولة العباسية وامد صوتي بذكر احسانه . مد المؤذن صوته فى اذانه . وهأنا متماسك حتى تنحسر هذه الغمرة . وينطوى اجل تلك الفترة . وينظر الى سيدى نظرة ترفعنى من ذات الصدع . الي ذات الرجع . وتردنى الى وكرى الذى فيه درجت رد الشمس قطرة المزن الى أصلها . ورد الوفى الامانة الى اهلها

فأن شاء فالقرب الذى قد رجوته ... وأن شاء فالعز الذى انا آمل

والا فأنى قاف رؤبة لم أزل ... بقيد النوى حتي تغول الغوائل

فلقد حلات السودان حلول الكليم فى التابوت . والمغاضب فى جوف الحوت . بين الضيق والشدة . والوحشة والوحدة . بل حلول الوزير فى تنور العذاب . والكافر فى موقف الحساب . بين نارين نار القيظ . ونار الغيظ

فناديت باسم الشيخ والقيظ جمره ... يذيب دماغ الضب والعقل ذاهل

فصرت كأنى بين روض ومنهل ... تدب الصبا فيه وتشدو البلابل

Oberkanal.com

وانى اهديك سلاما لو امتزج بالسحاب . واختلط منه بالاعصاب . لاصبحت تتهادى بقطره الأكاسرة . وأمست تدخر منه الرهبان فى الاديرة . ولأغنى ذات الحجاب . عن الغالية والملاب

ولا بدع اذا جاد السيد بالرد . فقد يرى وجه المليك فى المرآة . وخيال القمر فى الاضاة . وان حال حائل دون امنية هذا السائل . فهو لا يذم يومك ولا ييأس من غدك . فانت خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا . والسلام

رسالة ابن زيدون فى الاستعطاف

كتبها وهو فى سجنه الى أبى الحزم ابن جهور مستشفعا بها اليه (وهى)

مولاى وسيدي

ان سلبتنى أعزك الله لباس نعمائك . وعطلتنى من حلى ايناسك . واظمأتني الى برود اسعافك . بعد أن نظر الاعمي الى تأميلى لك . وسمع الاصم ثنائى عليك . فلاغرو قد يغص الماء شاربه . ويؤتى الحذر من مأمنه وتكون منية المتمنى فى أمنيته

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد

وانى لأتجلد وارى للشامتين انى لريب الدهر لا اتضعضع . فأقول هل انا الايد أدماها سوارها . وجبين عض به اكليله . ومشرف ألصقه بالارض صاقله . وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم

ولن يريبنى من سيدى ان ابطأ سيبه . او تأخر غير ضنين غناؤه .

فأبطاء الدلاء فيضا املؤها . واثقل السحائب مشيا احفلها . وانفع الحيا ماصادف جدبا . وألذ للشراب ماصاب غايلا

واعود فأقول ماهذا الذنب الذي لم يسعه عفوك . والجهل الذى لم يأت من ورائه حلمك . ولا اخلو من ان اكون بريئا فأين عدلك . او مسيئا فأين فضلك

ان لا يكن ذنب فعدلك واسع او كان لى ذنب ففضلك اوسع

حنانيك قد بلغ السيل الزبى . ونالنى ماحسبى به وكفى . ولو انى امرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت . وعكفت على العجل واعتديت فى السبت لكان فيما جرى على مايحتمل ان يكون نكالا . ويدعى ولوعا على المجاز عقابا

وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا

فكيف ولا ذنب الا نعيمة اهداها كاشح . ونبأ جاء به فاسق . وانى والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا نصبت لك بعد التشيع فيك . ففيم عبث الجفاء بأذمتى . وتمكن الضياع من وسائلى . ولم ضاقت مذاهبي . واكدت مطالبى . وعلام رضيت من المركب بالتعليق . بل من الغنيمة بالاياب . وقد زانتنى اسم خدمتك . وزهانى وسم نعمتك . وابليت البلاء الجميل فى سماطك . وقمت المقام المحمود على بساطك

الست الموالى فيك غر قصائد هى الانجم اقتادت مع الليل انجما

ثناء يظن الروض منه منورا ضحى ويخال الوشى فيه منمنما

وهل لبس الصباح الا بردا طرزته بفضائلك . واستملى الربيع الا ثناء املأته فى محاسنك . وان كنت لم اكسك سليباء . ولا حليتك عاطلا بل وجدت آجرا فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت . فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل عمن لا يميل عنك

يامن يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شئ بعدكم عدم

اعيذك ونفسي من ان اشيم خلباء واستمطر جهاماء. واكدم في غير مكدم. واشكو شكوى الجريح الى العقبان والرخم. فما ابسست لك الا لتدر. ولا حركت لك الحوار الا لتحن. ولا سريت اليك الا لاحمد السرى لديك

حكم ونصائح

قال ابو العلاء المعرى

أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وما نهنهت في طلب ولكن هي الايام لا تعطي قيادا

فلا تلم السوابق والمطايا اذا غرض من الاغراض حادا

لعلك ان تشن بها مغارا فتنجح او تجشمها طرادا

فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا

تجنبت الانام فما اواخي وزدت على العدو فما اعادا

ولما ان تجهمني مرادي جريت مع الزمان كما ارادا

وهونت الخطوب علي حتى كأني صرت امنحها ودادا

فأي الناس اجعله صديقا وأي الارض اسلكه ارتيادا

كأني في لسان الدهر لفظ تضمن منه اغراضا بعادا

يكررني ليفهمني رجال كما كررت معنى مستفادا

ولو اني حبيت الخلد فردا لما احببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

ايهم ارق غزلا

اجتمع عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجميل بثينة بباب عبد الملك ابن مروان فقال أنشدونى أرق ماقلتم فى الغوانى فأنشده جميل

حلفت يميناً يابثين صادقا ... فان كنت فيها كاذبا فعميت

اذا كان جلد غير جلدك مسنى ... وباشرنى دون الشعار شريت

ولو ان راقى الموت يرقى جنازتى ... بمنطقها فى الناطقين حييت

وأنشد كثير

بأبى وامى انت من مظلومة ... طبن العدو لها فغير حالها

لو ان عزة خاصمت شمس الضحى ... فى الحسن عند موفق لقضى لها

وسعى الى بصرم عزة نسوة ... جعل المليك خدودهن نعالها

وأنشد ابن ابى ربيعة

ألا ليت قبري يوم تقضى منيتى ... بتلك التي من بين عينيك والفم

وليت طهورى كان ريقك كله ... وليت حنوطى من مشاشك والدم

ألا ليت أم الفضل كانت قرينتى ... هنا اوهنا فى جنة او جهنم

فقال عبد الملك لحاجبه اعط كل واحد منهم الفين واعط صاحب جهنم عشرة آلاف

كتاب عتاب

زار الاستاذ حفنى ناصف السيد توفيق البكرى نقيب الاشراف فلم يقابله بما يليق به فبعث اليه يعاتبه بهذا الكتاب الرقيق

كتابي الى السيد السند ولا أحشمه الجواب عنه فذلك مالا انتظره منه وانما أسأله أن ينشط الى قراءته ، ويتنزل الى مطالعته . وله الرأى بعد ذلك أن يحاسب نفسه أو يزكيها ، ويحكم عليها او لها

فقد تنفع الذكرى اذا كان مجرهم دلالا فاما ان مللا فلا تنفع

زرت السيد ويعلم الله أن شوقى الى لقائه . كحرصى على بقائه . فقد بعد والله عهد التلاق ، وطال امد الفراق ، وتصرم الزمان ، وأنا من رؤيته فى حرمان . فسألت عنه فقيل انه خرج لتشييع زائر . وهو عما قليل حاضر فلم ازل اعد اللحظات ، واستطيل الاوقات ، حتى بزغت الانوار ، وظهر الاستبشار على وجوه الزوار ، فمر السيد يتعرف وجوه القوم حتى حاذانى وكبر على عينه ان يرانى . فغادرنى ومن على يسارى . واخذ فى السلام على جارى ، وجر السلام الكلام ، وتكرر القعود والقيام ، وأنا فى هذه الحال أوهم جارى ، أنى فى دارى ، وأن شدة الالفة تسقط الكلفة ، وكنت اظن ان مكانتى عند السيد لا تنكر ، وان عهدى لديه لا يخفر ، فاذا انا لست فى العير ولا فى النفير ، وغيرى عند السيد كثير

ومن مدت العليا أليه يمينها فأكبر انسان لديه صغير

ولا ادعى انى اوازى السيد صانه الله فى علو حسبه ، او ادانيه فى علمه وادبه ، او اكاثره فى نضته وذهبه ، وانما اقول ينبغى للسيد ان يميز بين من يزوره لسماع الاغانى والاذكار ، وشهود الاوانى على مائدة الافطار وبين من يزوره للسلام ، وتأييد جامعة الاسلام ، وان لا يشتبه عليه طلاب الفوائد ، بطلاب الفوائد ، وقناص الشوارد ، بنقباء الموالد ، ورواد الطرف ، بارباب الحرف

فما كل من لقيت صاحب حاجة ولا كل من قابلت سائلك العرفا

فان حسن عند السيد أن يغضى عن بعض الاجناس . فلا يحسن ان يعصى عن جميع الناس

ولا اروم بحمد الله منزلة غيرى احق بها منى اذا راما

وانما اصون نفسى عن المهانة والضعة . ولا اضيق عليها وفى الدنيا سعة

واكرم نفسى انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد غيرى

فلا يغض السيد من عينه . فهذا فراق بينى وبينه . وليتخذنى صاحبا من بعيد . ولا يكلمنى الى يوم الوعيد

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

ومنى على السيد السلام على الدوام . ومبارك اذا لبس جديدا . وكل عام وهو بخير اذا استقبل عيدا . ومرحى اذا اصاب . وهنيئا اذا شرب وبخ بخ اذا نثر . ولا فض فوه اذا شعر . واذا حج البيت فحجا مبرورا واذا شيع جنازتى فسعيا مشكورا

حديث الصمة بن عبدالله

خطب الصمة ابنة عمه وكان يحبها فاشتط عليه عمه فى المهر فاستعان بابيه فلم يعنه وقبل انه اعطاه تسعة وتسعين بعيرا فابى عمه الا مائة وحلف ابوه لا يكملها فقال الصمة والله ما رأيت كاليوم الأم منكما وانى لألأم منكما جميعا ان اقمت بينكما ثم رحل الى الشام فقالت ابنة عمه تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته ببعير فلما طالت غربته عبث الشوق بقلبه ففاض بهذه القصيدة البديعة

أمن ذكر دار بالرقاشين اصبحت ... بها عاصفات الصيف بدءا ورجعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتى الامر طائعا ... وتجزع أن داعى الصبابة اسمعا
ألا يا خليلى اللذين تواصيا ... بلومى الا ان اطيع واتبعا
قفا أنه لا بد من رجع نظرة ... بمانية شتى بها القوم أو معا
لمغتصب قد عزه القوم امره ... حياء يكف الدمع ان يتطلعا
فان كنتم ترجون ان يذهب الهوى ... بقيتنا ونروى بالشراب فنقنعا
فردوا حبوب الريح ارغيروا الجوى ... اذا حل ألواذ الحشا فتمنعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا ان يودعا
بنفسى تلك الارض ما اطيب الربى ... وما اجمل المصطاف والمتربعا
وليست عشيات الحمى برواجع ... اليك ولكن خل عينيك تدمعا
ولما رأيت البشر اعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
وأذكر ايام الحمى ثم انثنى ... على كبدى من خشية ان تصدعا

تعازى الملوك

عزى اكثم بن صيفى عمرو بن هند ملك العرب على اخيه فقال ايها الملك . ان أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا فى غيرها وقد أتاك ماليس بمردود عنك . وارتحل عنك ماليس براجع اليك . واقام معك من سيظعن عنك ويدعك . واعلم أن الدنيا ثلاثة ايام . فأمس عظة

وشاهد عدل . فجك بنفسه . وابق لك وعليك حكمته . واليوم غنيمة وصديق أتاك ولم تأته . طالت عليك غيبته . وستسرع عنك رحلته . وغد لا تدرى من أهله . وسيأتيك ان وجدك . فما احسن الشكر للمنعم . والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نحن فروعها . فما بقاء الفروع بعد اصولها . واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلق منها . وخير من الخير معطيه . وشر من الشر فاعله

ايام لبنان

قال مصطفى صادق الرافعي

فجر الهوى من ثغرها البسام ... متطاير اللمحات فوق ظلامى
رفت على ظلاله وتبسمت ... بندي الشباب على فؤادى الظامى
ذهبت هموم حرت فى اسمائها ... وأتت هموم مالهن أسامى
ذهب المنام ومن يذكره الهوى ... قمراً فلا يلقى الدجى بمنام
ياليل اين الفجر اين زمامه ... ايام يمسكه الهوى بزمام
ايام لبنان وكانت ساعة ... غفرت ذنوب الدهر فى أعوام
غفل الزمان هناك من غفلاته ... ففررت للذات من آلامى
وقطعت من ثوب الشباب عصابة ... وربطت من جرح الحياة الدامى
ومضيت اصعد ذروة فى ذروة ... كالنجم مشتملا على غمامى
فى كل منزلة وكل ثنية ... يضع الهوى قمراً يضىء امامى
وسموت فى افق يذوب نسيمه ... شغفا اذا ماهتز غصن قوام
افق يطل على الحياة وهمها ... اطلال مغفرة على الآثام

لبنان فن فى الطبيعة قائم ... دقت محاسنه على الافهام
متكبر حتى علي اكبارها ... متعظم حتى على الاعظام
قمم تغطى بالسماء كأنها ... فى الكون امثلة على الابهام
شم فوارع علمت ابناءها ... عند الحوادث كيف رفع الهام

* * *

يانفحة الجنات من تلك الربى ... كم ذا يطول تلهفى وهيامى
لهفى على ريح الشآم ونظرة ... من ارضها لهوى هنالك نامى
ارض بنوها الصيد كيف توائبوا ... عنت الحياة لهم بكل مرام
حملوا النبوة وهى روح بلادهم ... ومضوا بوحى العزم والاقدام
أرض كساها الوحى جوا عاطرا ... وبنى لها افقا من الانغام
الله زينها بكل بديعة ... باحت باسرار من الالهام
فهنا يريك الحسن صفحة شاعر ... وهنا يريك صحيفة الرسام
والحسن مختلف المواطن في الورى ... لكنما حسن الطبيعة (شامى)

تعزية وتهنئة

لما توفى معاوية وخلفه يزيد ابنه . اجتمع الناس على بابه . ولم يقدروا على الجمع بين تهنئة وتعزية . حتى اتى عبد الله بن همام السلولى ودخل عليه . فقال يامير المؤمنين . آجرك الله على الرزية . وبارك لك فى العطية . وأعانك على الرعية . فلقد رزئت عظيما . واعطيت جسيما . فاشكر الله على ما اعطيت واصبر له على ما رزيت . فقد فقدت خليفة الله . ومنحت خلافة الله . ففارقت جليلا . ووهبت جزيلا . أذقضى معاوية نحبه . فغفر الله ذنبه . وولیت

الرياسة . فأعطيت السياسة . فأوردك الله موارد السرور . ووفقك لصالح الامور . ثم أنشد

فاصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ... واشكر حباء الذى بالملك اصفاكا
لارزء اصبح فى الاقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت والى امر الناس كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا

جليلة بنت مرة

كانت جليلة تحب كليب فلما قتله أخوها جساس واجتمع نساء الحى للمأتم قلن لاخت كليب رحلى جليلة عن مأتمك فقالت لها اخرجى عن مأتمنا فأنت اخت واترنا فخرجت تجر أعطافها ألى ابيها مرة فقال لها ما وراءك فقالت حزن الابد وفقد حليل وقتل أخ عن قليل ثم بعثت ألى اخت كليب تقول

يا ابنة الاقوام أن شئت فلا ... تعجلى باللوم حتى تسألى
فأذا أنت تبينت الذى ... يوجب اللوم فلومى واعذلى
أن تكن أخت امرئ ليمت على ... شفق منها عليه فافعلى
جل عندى فعل جساس فيا ... حسرتى عما انجلت أو تنجلى
فعل جساس على وجدى به ... قاطع ظهرى ومدف اجلى
لو بعين فقئت عيني سوي ... أختها فانفقأت لم احفل
تحمل العين قذى العين كما ... تحمل الام اذى ما تعتلى
يا قتيلا قوض الدهر به ... سقف بيتى جميعا من عل
هدم البيت الذى استحدثته ... وانثنى فى هدم بيتى الاول

ورماني قتله من كثب رمية للمصمى به المستأصل

* * *

يا نسائي دونكن اليوم قد خضني الدهر برزء معضل
خضني قتل كليب بلظى من ورائي ولظى من اسفل
ليس من يبكي ليوميه كمن أنما يبكي ليوم مقبل
يشتفي المدرك بالثأر وفي درك ثأري ثكل المثكل
ليته كان دما فاحتلبوا درة منه دمي من أكحلي
أنني قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لي

كتاب شكوى

كان الشيخ محمد عبده من رجال الثورة العرابية وقد سجن بسببها ونفي الى الشام فكتب الى بعض أصدقائه وهو في سجنه هذا الكتاب

عزيزي — هذه حالي — اشتد ظلام الفتن حتى تجسم بل تحجر فأخذت صخوره من مركز الارض الى المحيط . واعترضت ما بين المشرق والمغرب . فاستحجرت في طبقاتها طباع الناس . واصبحت قلوب الثقلين كالحجارة أو أشد قسوة . فتبارك الله اقدر الخالقين

انتثرت نجوم الهدى . وتدهورت الشموس والاقمار . وفر كل مضيء منهزما من عالم الظلام الى عوالم اخرى . فولى معه آلهة الخير اجمعين

وتمخضت الساطة لآلهة الشر . فقلبوا الطباع . وغيروا خلق الله وكانوا على ذلك قادرين

رأيت نفسي اليوم في مهمه لا يأتي البصر على اطرافه . في ليلة داجية

غطى فيها وجه السماء بغمام سوء . فتكاثف ركاما ركاما . لا اري انسانا ولا اسمع ناطقا . اسمع ذئابا تعوى . وسباعا تزأر . وكلابا تنبح . كلها يطلب فريسة واحدة هي ذات الكاتب . ولقد سقطت الهمم وخربت الذمم . وغاض ماء الوفاء . وطمست معالم الحق . ولم يبق الا هوى يتحكم . وشهوات تقضي وغيظ يحتدم . وشهوات تنفذ . والله لا يهدي كيد الخائنين

آه ما اطيب هذا القلب الذي يملي هذه الاحرف . ما اشد حفظه للولاء ما اثبته على الوفاء . ما ارقه على الضعفاء . ما ابعده من الايذاء ولو للاعداء ما اقواه على القول الحق . لا يطلب عليه جزاء . وكم اهتم بمصالح قوم وكانوا عنها غافلين

هذا القلب الذي يؤلمونه بأكاذيبهم هو الذي سر قلوبهم بالترقية . وملأها فرحا بالتقدم . وشرح خواطرهم بحسن المعاملة . افتنشرح الصدور وهم يحرجون . وتنشق القلوب وهم يؤلمون . تالله قد ضلوا وما كانوا مهتدين

هذا القلب الذي ذاب معظمه من الاسف على ما يلم بقومنا من مصائب هذه التقلبات وما ينشأ عنها من فساد الطباع . وما بقي منه فهو في خوف على من يعرفهم على عهد مودته فان تسالموا جميعا من تلك المودة . واتخذوه وقاية لهم من المضرة . فقد أراحوا تلك البقية من التفكر فيهم . والله يتولى حسابهم . وهو اسرع الحاسبين

صادق الغزل

قال ابو صخر الهذلي

قليلي بذات الجيش دار عرفتها واخرى بذات البين آيتها سطر

وقفت برسميها فعن جوابها فقلت وعيني دمعها سرب همر
ألا أيها الركب المخبون هل لكم بساكن اجزاع الحمي بعدنا خبر
فقالوا طوينا ذاك ليلا فان يكن به بعض من تهوي فما شعر السفر
خليلي هل يستخبر الرمث والغضا وطلح الكدا من بطن مردان والسدر

* * *

اما والذي ابكى واضحك والذى اماث وأحيا والذى امره الامر
لقد كنت آتيها وفى النفس هجرها بتاتا لاخرى الدهر ماطلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاءة فأبهت لاعرف لدى ولا نكر
وانسى الذى قد كنت فيه هجرتها كما قد تنسى لب شاربها الخمر
وما تركت لى من شدا اهتدى به ولا صلع الا وفى عظمها وقر
وقد تركتنى اغبط الوحش ان ارى أليفين منها لا يروعهما الذعر
تكاديدى تندي اذا مالمستها وينبت فى اطرافها الورق النضر
وانى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض المصفور بلله القطر

* * *

تمنيت من حبى علية اننا على رمث فى البحر ليس لنا وفر
على دائم لايعبر الفلك موجه ومن دوننا الاهوال واللجج الخضر
فنقضى هم النفس فى غير رقبة ويغرق من نخشى نميمته البحر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فياحبها زدنى جوى كل ليلة وياسلوة الايام موعدك الحشر
فليست عشيات الحمى برواجع لنا ابدا ما ابرم السلم النضر
ولا عائد ذاك الزمان الذى مضى تباركت ماتقدر يقع والك الشكر

هجرتك حتى قلت لا يعرف الهوى وزرتك حتى قلت ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذى به تباريح حب خامر القلب أو سحر
فياحبذا الاحياء مادمت فيهم ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

تقسيم تركيا

هذا ما بعثت به حكومة تركيا الى رئيس وزارة انجلترا رداً على ماتكلم به فى مسألة تقسيم تركيا

أيها الوزير المعظم. ان لفظة (تقسيم تركيا) انك لا يفوه به عاقل ولا يتصوره انسان. تكاد تنفطر له السماء دهشة. وترتج له الارض وحشة. بل تخر دونه الجبال. وتنفك عنده الآمال. كأن أوربا تستطيعه ولكنها لم تفعله. وان تفعله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. (فقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير)

تقسيم تركيا كلمة ليست اكبر من اوربا فقط. بل هى اكبر من منظومة هذا العالم الشمسى الذى تراه. اوتسمع به ان كنت لا تراه. فلا يليق ان يفوه به الا فم القدرة الالهية (القائم على كل نفس بما كسبت والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

تقسيم تركيا ربما يكون. ولكن متى يكون؟ يكون حينما يتحلى وجه البسيطة بدمائنا الطاهرة الذكية. يوم ترى الارض لابسة تلك الحلة الارجوانية الثمينة. حيث تتمشى الدماء على فيروزج الفضاء. محاطة كواكب الوجود بكتائب جنود العدم المطلق. لا ارض لمن تقل. ولا سماء

لمن نظل . ولا قائم موجود . ولا دائم مفقود . هنالك تتحدث شياطين الخيال . في أندية المحال . بحديث ذلك التقسيم المشؤوم . ولا من سميع ولا من مجيب . فالويل ثم الويل يوم ذلك التقسيم الموهوم . والثبور ثم الثبور اذا تنزلت السماء بقضاء ذلك الهول المقسوم . ان في ذلك لبلاغا لقوم يتفكرون

موشحة ابن المعتز

أيها الساقي اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غمرته

وبشرب الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الكأس اليه واتكا وسقاني اربعاً في اربع

ما لعيني عشيت بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

واذا ماشئت فاسمع خبري

عشيت عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

غصن بان مال من حيث التوى

مات من بلواه من فرط الجوى

خفق الاحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد

يا قوى عذلوا واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

مثل حالى حقه ان يشتكي كمد اليـأس وذل الطمع

كبد حرى ودمع يكف

يذرف الدمع ولا ينذرف

أيها المعرض عما اصف

قد نما حبى بقلبى وزكا

لاتقل فى الحب انى مدعى

خطبة قس

قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة . فقالوا كلنا نعرفه وقدمات . فقال ما أنساه بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول

أيها الناس اسمعوا وعوا . واذا وعيتم شيئاً فانتفعوا . ان من عاش مات . ومن مات فات . وكل ماهـو آت آت . مطر ونبـات . وارزاق واقوات . وآباء وأمهات . وأحيـاء واموات . جمع واشتات . وآيات بعـد آيات . ان فى السماء لخبرا . وان فى الارض لعبرا . ليل داج وسماء ذات ابراج وأرض ذات فجاج . وبحار ذات امواج

مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون . أرضوا بالمقـام فأقاموا . أم تركوا هناك فناموا . أقسم بالله قسم قسما حقا لاخائنا فيه ولا آثمـا . ان لله دينا أحب اليه من دينـكم . ونبيا قد حان حينه . واظلكم اوانه . وأدركم أبانه . فطوبى لمن أدركه فآمن به وهداه . وويل لمن خالفه وعصاه

نبأ لارباب الغفلة . والامم الخالية . والقرون الماضية . يامعشر اياد

أين الآباء والاجداد . وأين المريض والعواد . وأين الفراعنة الشداد . أين من بنى وشيد . وزخرف ونجد . أين من بغي وطغى وجمع فأوعى . وقال أنا ربكم الاعلي . ألم يكونوا اكثر منكم اموالا . وأطول منكم آجالا . طحنهم الثرى بكلكله . ومزقهم بطوله . فتلك عظامهم بالية . وبيوتهم خالية كلا بل هو الله الواحد المعبود . ليس بوالد ولا مولود

فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها يمضى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضى الى ولا من الباقين غابر
أيقنت أنى لا محا لة حيث صار القوم صائر

زهرة البنفسج

لنقولا فياض

أهوى البنفسج آية الزهر فى الشكل والتصوير والعطر
وأحبه فى الارض مختبئا وأحبه فى بارز الصدر
لكن شجانى منه حادثة أجرت دموع عرائس الشعر

***

هى زهرة بجوار ساقية نبتت وعاشت عيشة الطهر
لم تدر غير الشب متكأ وسوى عناق الماء لم تدر
فاستيقظت يوما كأن بها سكرا وقد شربت ندى الفجر
تبكى جوى وتقول ما أملى لو عشت خالدة بذا القفر
حسناء لكن لا عيون ترى حسنى ولا من عارف قدرى

هـلا صعدت الى ذرى جبـل ... وبدات هذا الكوخ بالقصر
فأرى الجديد من الوجود وما ... تحوى معانى الكون من سحر
وأشـارف الدنيـا وأجعلهـا ... تطوى مناظرها على نشرى

* * *

قالت وقام بهـا الهوى فمشت ... فى القفر مثل ظبائه العفر
حتى اذا صعدت وما ابتعدت ... وقفت تجيل الطرف عن كبر
فرأت بساط العشب منتشرا ... تـلوي عليـه معاطف النهر
جاراتهـا فى الحى نائمـة ... حمرا عـلى اعـلامها الخضر
فاستبشرت بالفوز وانطلقت ... تعدو ولا تلوى على امر
وحلا لهـا السفر البعيـد وما ... حسبت حساب الحـلو والمر
الارض موعرة ومحرقـة ... فكأنها تمشى عـلى جمـر
ورفيقهـا هوج الرياح وقد ... ثارت عليهـا ثورة الغدر
بخلت لاول مرة وبكت ... كالطفل من تعب ومن ذعر
ثم ارتمت ضعفا واخرسها ... شبح بدا من جانب القبر
مسكينة قد غرها شرف ... هو كالسراب لكل مغـتر
ما كان أهنأها واسعدها ... لو لم تفـارق ضـفة النهـر

فاطمة وابو بكر

لما منع ابو بكر فاطمة ان ترث أباها صلى الله عليـه وسلم . لاثت خمارها على رأسها . واقبلت فى لمة من حفدتها . تطأ ذيولهـا ما تخرم من مشية رسول الله شيئا . حتى دخلت على أبى بكر وهو فى حشد من المهاجرين

والانصار . فأنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء . فأمهلت حتى سكن نشيج القوم ثم قالت

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم . وأخا ابن عمي دون رجالكم . فبلغ النذارة صادعا بالرسالة . مائلا على مدرجة المشركين . ضاربا لثجتهم . آخذا بكظمهم . يهشم الاصنام . وينكث الهام . حتى هزم الجمع وولوا الدبر . وتفرى الليل عن صبحه . وأسفر الحق عن محضه . وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب . ونهزة الطامع . تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم . فأنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي . وبعد مامنى ببهم الرجال . وذؤبان العرب . كلما حشوا نارا للحرب أطفأها . ونجم قرن للضلال قذف بأخيه في لهواتها . فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده . وانتم في بلهنية وادعون آمنون . حتى اذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه . ظهرت خلة النفاق . وسمل جلباب الدين . فوسمتم غير ابلكم . وأوردتموها غير شربكم . هذا والعهد قريب . والجرح لما يندمل وانتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا . أفحكم الجاهلية تبغون . ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون . ويها معشر المهاجرين أأبتز ارث أبي . أفي الكتاب يابن ابي قحافة أن ترث أباك ولا أرث أبي . لقد جئت شيئا فريا . فنعم الحكم الله . والزعيم محمد . والموعد القيامة . ثم انحرفت الى قبر النبي وهي تقول

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

رثاء جارية

كان لمعلى الطائى جارية يقال لها وصف . وكانت أديبة شاعرة و عطى فيها اربعة آلاف دينار فباعها . فلما دخل عليها قالت له . بعتني يامعلى . قال نعم . فقالت والله لو ملكت منك مثل ما تملك مني ما بعتك بالدنيا وما فيها . فرد الدنانير واستقال صاحبه . ثم اصيب بها الى ثمانية ايام فقال يرثيها

ياموت كيف سلبتني وصفا	قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنا معا فلقد	ظفرت يداك فسمتني خسفا
واخذت شق النفس من بدني	فقبرته وتركت لي النصفا
فعليك بالباقي بلا اجل	فالموت بعد وفاتها أعفى
ياموت ما أبقيت لي احدا	لما رفعت الى البلا وصفا
هلا رحمت شباب غانية	ريا العظام وشعرها الوحفا
ورحمت عيني ظبية جعلت	بين الرياض تناظر الخشفا
تقضي اذا انتصفت مرابضه	وتظل ترعاه اذا اغفى
فاذا مشى اختلفت قوائمه	وقت الرضاع فينطوى ضعفا
متحيرا في المشي مرتعشا	يخطو فيضرب ظلفه الظلفا
فكأنها (وصف) اذا جعلت	نحوى تحير محاجرا وطفا
ياموت انت كذا لكل أخي	ألف يصون بيره الالفا
أسكنتها في قعر مظلمة	بيتا يصافح تربه السقفا
لاتلتقي ابدا معاينة	حتي تقوم لربنا صفا
لبست ثياب الحتف جارية	قد كنت ألبس دونها الحتفا

فكأنها والنفس زاهقة غصن من الريحان قد جفا
يا قبر أبق على محاسنها فلقد حويت البر والظرفا

وداع لبنان

هذه أشعار نثرية للكاتبة سي السورية . وما للشعر الا خيال ومعان سامية ان خلا منهما سقطت منزلته ، ولم تنهض به الاوزان العروضية

وداعا

وداعا ياجبال لبنان
ان داعي الرحيل يدعو
وداعا لقممك الزرقاء الوردية
المتعالية وسط فيوض النور

* * *

مصر موطني تنادني
بصوت عميق القرار طويل التمديد
وها قد فتح شراعي جناحه
ليسبح بي نحو المكان البعيد

* * *

ألا أنشدني ايها البحر شجي اغانيك
لننسجم منها على امواج الحنان
ونح بنغم عذب رقيق ايها العباب المودع
فانك كل ما يشيعني من هذه الاوطان

* * *

ليالیك يالبنان طبعت فی انسان عيني
غورها السحيق وغياهبها الظلماء
ووسمت من اخيلة كواكبها فی نفسی
اطياف البرق الخلب ونثرات الضياء

* * *

وهأنذ فی هذا المساء مساء الوداع
ابصرك يالبنان جميلا كحلم اقبل علی نهايته
فأعلاك بصبابة من يتملی الوجه المحبوب
لدن فراق ستكرر بعده دورات الزمان

* * *

وهأنت تتباعد عنی وتغيب عن ناظری
نخمودا ياحزنی ووداعا ياوطنی

بين أميرين

كتب يزيد بن عبد الملك الی اخيه هشام وقد بلغه انه يتمنی موته لماله من العهد بعده

تمنی رجال ان اموت وان امت — فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقلت كلانی يبتغی خلاف الذی مضی — وماعيش من يرجو رداء بمخلد
فقل للذی يبغی خلاف الذی مضی — تجهز لاخری مثلها فكأن قد

فكتب اليه هشام

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد (والابيات لمن بن اوس)

لعمرك ماادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول
وانى على اشياء منك تريبنى قديما لذو صفح على ذاك مجمل
اذا سؤتنى يوما صفحت الى غد ليعقب منك يوما منك آخر مقبل
واني اخوك الدائم العهد لم احل ان ابزاك خصم اونبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة واحبس مالى ان غرمت فأعقل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى يمينك فانظر أى كف تبدل
وكنت اذا ماصاحب رام ظلمتى وبدل سوءا بالذى كنت افعل
قلبت له ظهر المجن ولم ادم على ذاك الا ريثما اتحول
وفى الناس ان رثت حبالك واصل وفى الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

الحجاج وام البنين

قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة. فبعثت اليه ام البنين. من هذا الاعرابى المستلئم فى السلاح عندك وانت فى فلالة. فبعث اليها هذا الحجاج بن يوسف. فأعادت الرسول اليه تقول. والله لان يخلو بك ملك الموت احب الى من ان يخلو بك الحجاج. فأخبره الوليد بذلك وهو يمازحه. فقال يأمير

المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول. فانما المراة ريحانه. وليست بقهرمانة. فلا تطلعها على سرك. ومكايدة عدوك

فلما دخل الوليد عليها اخبرها بمقالة الحجاج. فقالت. حاجتي ان تأمره غدا يأتيني مسلما. ففعل ذلك. فأتاها الحجاج فحجبته فلم يزل قائما ثم قالت له. ايه يا حجاج. انت الممتن على امير المؤمنين بقتلك ابن الزبير وابن الاشعث. اما والله لولا ان الله علم انك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة. وقتل ابن ذات النطاقين. اول مولود في الاسلام. واما نهيك امير المؤمنين عن مفاكهة النساء. وبلوغ اوطاره منهن. فان كن ينفرجن عن مثلك فما أحقه بالاخذ عنك. وان كن ينفرجن عن مثله فغير قابل لقولك. أما والله لقد نفض نساء امير المؤمنين الطيب عن غدائرهن وقد بعثك في أعطية أهل الشام حتى كنت في أضيق من الفرق. قد أظلتك رماحهم. واثخنتك صفاحهم. وحتى كان أمير المؤمنين أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم. فما نجاك الله من عدو أمير المؤمنين الا بحبهم اياه ولله در القائل أذ نظر اليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك

أسد على وفي الحروب نعامة ... ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في مخالب طائر

صدعت غزالة جمعه بعساكر ... تركت كتائبه كأمس الدابر

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا

وصف أسطول

قال محمد بن هانئ الاندلسي في وصف أسطول المعز لدين الله العبيدي

أما والجوارى المنشآت التى سرت ... لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما ترخى القباب على الملا ... ولكن من ضمت عليه أسود
عليها غمام مكفهر صبيره ... له بارقات جمة ورعود
أنافت بها اعلامها وسمالها ... بناء على غير العراء مشيد
من الراسيات الشم لولا انتقالها ... فمنها قنان شمخ وربود
من الطير الا انهن جوارح ... فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للصلى ... فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج ... كما شب من نار الجحيم وقود
فأفواههن الحاميات صواعق ... وأنفاسهن الزافرات حديد
لها شعل فوق النهار كأنها ... دماء تلقتها ملاحف سود
تعانق موج البحر حتى كانه ... سليط له فيه الذبال عتيد
ترى الماء فيها وهو قان عبابه ... كما باشرت ردع الخلوق جلود
فليس لها الا الرياح أعنة ... وليس لها الا الحباب كديد
وغير المذاكى نجرها غير انها ... مسومة تحت الفوارس قود
رحيبة مد الباع وهى وليدة ... بغير شوى عذراء وهى ولود
تكبرن عن نقع يثار كأنها ... موال وجرد الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقرى ملابس ... مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الاراثك خرد ... أو التفعت فوق المنابر صيد
لبوس تكف الموج وهو غطامط ... وتدرأ بأس اليم وهو شديد
فمنه دروع فوقها وجواشن ... ومنه خفاتين لها وبرود

خليل مطران

قال حافظ ابرهيم — خليل مطران شاعر لا يلتمس القافية . ولا يتكلف القول . يصف فيصيب نص الشئ . ويكتب فلا يخطئ عين القرطاس . قوافيه لا تطلب . ومعانيه لا تغلب . اذا شاء انضر بشعره الشجر . واذا شاء دهده به الحجر . يدخل القصيدة ويخرج منها فى جلسة واحدة . فاذا جلس حفت به المعاني . ومثل بحضرته الخيال . وتغايرت فيه الالفاظ . وتقاتلت عليه القوافى

بديهة تغلى كالمرجل . وخاطر يتهلل كالمطر . قد جثم شيطان القريض بين كتفيه . فهو لا يفتأ دهره يملى عليه . خليلنا شاعر فى جده وهزله . فى قوله وفعله . فى يقظته ومنامه . فى ملبسه وطعامه . فى نعيمه وبؤسه . فى يومه وأمسه . قوي جانب الاقناع . قليل جموح اليراع . اذا شاء فاخر بأنفه الف شاعر . وخرج يشمخ به خروج الظافر

فهو فى طليعة أولئك الذين خرجوا عن افق التقليد . وصدعوا قيود التقييد . واوسعوا صدر الشعر العربى للخيال الاعجمى . وافسحوا فيه للقصص وتصوير الحوادث وطوفوا بسرد وقائع التاريخ ففتح بذلك فتحاً جديدا شن فيه الغارة على اهل الحفاظ والتمسيك

وصية ابى تمام للبحترى

قال البحتري كنت فى حداثتى اروم الشعر . وكنت ارجع فيه الى طبعى . ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه . ووجوه اقتضابه . حتى قصدت ابا تمام وانقطعت اليه . واتكلت فى تعريفه عليه . فكان اول ماقال لى . يا ابا عبادة

تخير الاوقات وأنت قليل الهموم . صفر من الغموم . واعلم أن العادة جرت في الاوقات أن يقصد الانسان لتأليف شئ أو حفظه في وقت السحر . وذلك ان النفس قد أخذت حظها من الراحة . وقسطها من النوم . وان أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا . والمعنى رشيقا . واكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة . وقلق الاشواق . ولوعة الفراق . فاذا أخذت في مديح سيد ذي أياد فأشهر مناقبه . واظهر مناسبه . وأبن معالمه . وشرف مقامه . ونضد المعاني واحذر المجهول منها . واياك أن تشين شعرك بالالفاظ الرديئة . ولتكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام . واذا عارضك الضجر فأرح نفسك . ولا تعمل شعرك الا وانت فارغ القلب . واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه . فان الشهوة نعم المعين . وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين . فما استحسن العلماء فاقصده . وما تركوه فاجتنبه . ترشد ان شاء الله

نونية ابن زيدون

قال بعض الأدباء أن من روى نونية ابن زيدون ولبس البياض وتختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي فقد استكمل الظرف

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... ونأب عن طيب لقيانا تجافينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا

أن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... أنسا بقربهم قد عاد يبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقودا بأنفسنا ... وانبت ما كان موصولا بأيدينا

ياليت شعري ولم نعتب أعاديكم ... هل نال حظا من العتبى أعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ... رأيا ولم نتقلد غيره دينا
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ... وقد يئسنا فما لليأس يغرينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
أذ جانب العيش طلق من تألفنا ... ومورد اللهو صاف من تصافينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... أذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

***

ياساري البرق غاد القصر فاسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
واسأل هناك هل عنى تذكرنا ... ألفا تذكره أمسى يعنينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
ما ضر أن لم نكن اكفاءه شرفا ... وفي المودة كاف من تكافينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا ... ورد اجتناه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملانا بزهرتها ... مني ضروبا ولذات أفانينا
ويا نعيما خطرنا من نضارته ... في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك أجلالا وتكرمة ... فقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

***

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
أنا قرأنا الاسى يوم النوى سورا ... مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

لم نجف أفق جمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيار اتجنبناك عن كثب ... لكن عدتنا على كره عوادينا
أولى وفاء وأن لم تبذلى صلة ... فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
وفى الجواب شفاء لو شفعت به ... بيض الايادي التى مازلت تولينا

مناظرة

سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب بين يدى مرثد الخير

جمع مرثد الخير وكان قيلا حدبا على عشيرته . محبا لصلاحهم . بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب ليصلح بينهما فقال

ان التخبط وامتطاء الهجاج . واستحقاب اللجاج . سيقف كما على شفا هوة فى تورطها بوار الاصيلة . وانقطاع الوسيلة . فتلافيا امركما قبل انتكاث العهد . وانحلال العقد . وتشتت الالفة . وتباين السهمة . وانتماق فسحة رافهة . وقدم واطدة . والمودة مثرية . والبقيا معرضة . فقد عرفتم انباء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح . وخالف الرشيد . وأصغى الى التقاطع . ورأيتم ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم . وكيف كان صيورا مورهم فتلافوا القرحة قبل تفاقم الثأى . واستفحال الداء . واعواز الدواء

فقال سبيع أيها الملك . ان عداوة بنى العلات لا تبرئها الاساة . ولا تشفيها الرقاة . والحسد الكامن . هو الداء الباطن . وقد علم بنو أبينا هؤلاء أنا لهم ردء اذا رهبوا . وغيث اذا اجدبوا . وعضد اذا حاربوا . وأنا واياهم كما قال الاول

اذا ماعلوا قالوا أبونا وأمنا ... وليس لهم عالين أم ولا أب

فقال ميثم أيها الملك . ان من نفس على ابن ابيه الزعامة . وحدبه فى المقامة . كان قرفا بالملامة . ومؤنبا على ترك الاستقامة . وأنا والله ما نعتقد لهم بيد الاوقد نالهم منا كفاؤها . ولا نذكر لهم حسنة الاوقد تطلع منا اليهم جزاؤها . ولا يتفيأ لهم علينا ظل نعمة الاوقد قوبلوا بشكرواها . ونحن بنو محل مقرم لم تقعد بنا الامهات ولا بهم . ولم تنزعنا اعراق السوء ولا ايام . فعلام مط الخدود وخزر العيون . والجخيف والتصعر . والبأو والتكبر أللكثرة عدد . ام لفضل جلد . أم لطول معتقد . وأنا وايام لكما قال الاول

لا ابن عمك لا أفضلت فى حسب ... عنى ولا انت ديانى فتخزونى

ومقاطع الامور ثلاثة . حرب مبيرة . أوسلم قريرة . أومداجاة وغفيرة . فقال الملك . لا تنشطوا عقل الشوارد . ولا تلقحوا العون القواعد . ولا تؤرثوا نيران الاحقاد ففيها المتلفة المستأصلة . والجائحة الاليلة . وعفوا بالحلم أبلاد الكلم . وأنيبوا الى السبيل الارشد . والمنهج الاقصد . فان الحرب تقبل بزبرج الغرور . وتدبر بالويل والثبور

فقالا لا أيها الملك . بل نقبل نصحك . ونطيع امرك . ونطفئ النائرة ونحل الضغائن . ونتوب الى السلم

صبر والدة

قال الاصمعى . نزلت على امرأة من بنى عامر وقد مات ابن لها . وهى من القلق على مثل الرضفة . فقامت تعالج لى طعاما . فقلت لها انك لفى شغل عن هذا . فقالت والله لا تجوز بيتى الامقريا ولكن أنشدنى ابياتا أسلو بهن . فانى أراك لوذعيا . فأنشدتها ابيات نويرة بن حصين يرثى ابنه

أن أرى الشامتين تجلدى وانى كالطاوى الجناح على كسر
يرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه وان نأ لم يستطع نهوضا الى وكر
فلولا سرور الشامتين بكبوتى لما رقأت عيناى من واكف يجرى
على من كفانى والعشيرة كلها نوائب ريب الدهر فى عثرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليله اذا خفن من باتت غوائله تسرى
بصير بما فيه لهن حصانه غبى عن المحجوب باليأس والستر
يكف أذاه بعد ما بذل عرفه ويحلم حلما لايذم ولا يزرى
ويأخذ ممن رام بالهصر هيضه اذا ما أراد الاخذ بالهصر والقسر
ولا يتأرى للعواقب أن رأى له فرصة يشفى بها وحر الصدر
ولكنه ركاب كل عظيمة يضيق بها صدر الحسود على الامر
ولست وأن خبرت أن قد سليته بناس أبا سوداء ألا على ذكر
شمائل منه طيبات يعدنني وأخلاق محمود لدى الزاد والقدر
فتى شمشع يروي السنان بكفه ويجمع للمولى العطاء مع النصر

قال الاصمعى . فكأنى والله زبرت الابيات فى صدرها . فازالت تنشدها وتصلح طعامى حتى قرتني ورحت من عندها

رثاء أم لبنتها

هذه قصيدة عائشة التيمورية فى رثاء بنتها وقد ماتت عروسا قبل يوم زفافها

أن سال من غرب العيون بحور فالدهر باغ والزمان غدور
ستر السنا وتحجبت شمس الضحى وتغيبت بعد الشروق بدور

ومضى الذى اهوى وجرعنى الاسى ... وغدت بقلبى جذوة وسعير
طافت بشهر الهوم كاسات الردى ... سحرا وأكواب الدموع تدور
فتناولت منها ابنتى فتغيرت ... وجنات خد شانها التغيير
لبست ثياب السقم فى صغر وقد ... ذاقت شراب الموت وهو مرير

* * *

جاء الطبيب ضحى وبشر بالشفا ... أن الطبيب بطبه مغرور
فتنفست للحزن قائلة له ... عجل ببرئى حيث أنت خبير
وارحم شبابى أن والدتى غدت ... ثكلى يشير لها الجوى وتشير
لما رأت يأس الطبيب وعجزه ... قالت ودمع المقلتين غزير
أماه قد عز اللقاء وفى غد ... سترين نعشى كالعروس يسير
قولى لرب اللحد رفقا بابنتى ... جاءت عروسا ساقها التقدير
وتجلدي بأزاء لحدى برهة ... فتراك روح راعها المقدور
أماه قد سلفت لنا امنية ... يا حسنها لو ساقها التيسير
كانت كأحلام مضت وتخلفت ... مذ بان يوم البين وهو عسير
صونى جهاز العرس تذكارا فلى ... قد كان منه الى الزفاف سرور
أماه لا تنسى بحق بنوتى ... قبرى لئلا يحزن المقبور
فأجبتها والدمع يحبس منطقي ... والدهر من بعد الجوار يجور
بنتاه يا كبدى ولوعة مهجتي ... قد زال صفو شانه التكدير
لا توص ثكلى قد أصاب فؤادها ... حزن عليك وحسرة وزفير
انى ألفت الحزن حتى أننى ... لو غاب عنى ساءنى التأخير
قد كنت لا أرضى التباعد برهة ... كيف التصبر والبعاد دهور

أبكيك حتى نلتقي في جنة برياض خلد زينتها الحور

بين القبور

قال أبو علي القالي . حدثنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه (قال) دفعت يوما في تلمسى بالبادية إلى وادخلاء . لا انيس به الا بيت معتنز بفنائه أعنز . وقد ظمئت فيممته فأذا عجوز كانها نعامة راغم . فقلت هل من ماء . فقالت أوابن . فقلت ما كان بغيتي الا الماء . فأذا يسر الله الابن فانى أليه فقير . فقامت الى قعب فأفرغت فيه ماء وغسلته . ثم جاءت الى الاعنز فتغبرتهن حتى احتلبت قراب ملئ القعب . ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وطفت ثمالته كانها سحابة بيضاء . ثم ناولتني اياه فشربت حتى تحببت ريا واطمأننت . فقلت أنى أراك معتنزة في هذا الوادى الموحش والحلة منك قريب . فلو انضممت الى جنابهم فأنست بهم . فقالت يا ابن اخي انى لا أنس بالوحشة . واستريح الى الوحدة . واطمئن الى هذا الوادى الموحش فأتذكر من عهدت . فكأني أخاطب أعيانهم . وأتراءى أشباحهم وتتخيل لى اندية رجالهم . وملاعب ولدانهم . ومنتدى اموالهم . والله يا ابن أخي لقد رأيت هذا الوادى بشم المديدين بأهل أدواح وقباب . ونعم كالهضاب . وخيل كالذئاب . وفتيان كالرماح . يبارون الرياح . ويحمون الصياح . فاحال عليهم الجلاء فما بغرقة . فاصبحت الآثار دارسة . والمحال طامسة . وكذلك سيرة الدهر فيمن وثق به

ثم قالت ارم بعينك في هذا الملأ المتباطن . فنظرت فاذا قبور نحو أربعين أو خمسين . فقالت ألا ترى تلك الاجداث . قلت نعم . قالت ما

انطوت ألا على أخ اوابن اخ . أو عم أو ابن عم . فاصبحوا وقد ألمأت عليهم الارض . وأنا أترقب ما غالهم . انصرف راشدا رحمك الله

نونية عروة بن حزام

قال النعمان بن بشير . استعملني معاوية على صدقات بلي وعذرة . فاتى لفي بعض مياههم أذا أنا ببيت منحرد ناحية وأذا بفنائه رجل مستلق وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الابيات

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد أن هما شفياني

ألى أبيات أربعة من النونية الآتية . ثم خفت فات فصليت عليه ودفنته . وقلت للمرأة . من هذا . فقالت هذا قتيل الحب عروة بن حزام . وهذه نونيته

خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الاجر عندي واجلا ... فانكما بي اليوم مبتليان

ألم تعلما ان ليس بالمرخ كله ... اخ وصديق صالح فيذراني

الا فاحملاني بارك الله فيكما ... الى حاضر الروحاء ثم دعاني

الا على عفراء انكما غدا ... بشحط النوى والبين معترفان

* * *

فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة ... تقر بها عيناي ثم كلاني

أغر كما مني قميص لبسته ... جديد وبردا يمنة زهيان

متى ترفعا عني القميص تبينا ... بي الضر من عفراء يا فتيان

وتعترفا لحما قليلا واعظما ... رقاقا وقلبا دائم الخفقان

على كبدى من حب عفراء قرحة ... وعيناى من وجد بها تكفان
فياليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس والانعام يلتقيان
فيقضى حبيب من حبيب لبانة ... ويرعاهما ربى فلا يريان
هوى ناقتي خلفى وقدامى الهوى ... وأنى وأياها لمختلفان
هواى عراقى وتثنى زمامها ... لبرق اذا لاح النجوم يمانى
وليس يمان للعراقى بصاحب ... عسى فى صروف الدهر يلتقيان

* * *

تحملت من عفراء ما ليس لى به ... ولا للجبال الراسيات يدان
جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد أن هما شفيانى
فقالا نعم نشفى من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقيانى
فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
فيا عم لا أسقيت من ذي قرابة ... بلا لا فقد زلت بك القدمان
ومنيتنى عفراء حتي رجوتها ... وشاع الذي منيت كل مكان
فوالله لولا حب عفراء ما التقى ... على رواقا بيتك الخلقان
ولم ابتع الاظعان فى رونق الضحى ... ورحلى على نهاضة الخديان
لعفراء اذ فى الدهر والناس غرة ... وأذ خلقانا بالصبا يسران
فويلى على عفراء ويلا كأنه ... على الكبد والاحشاء حد سنان

تكريم سجناء الحرية

هذه القصيدة قالها احمد شوقى فى الحفلة التي أقامتها السيدات المصريات

لتكريم الشبان الذين سجنوا فى سبيل مصر وأفرج عنهم فى وزارة سعد زغلول باشا

بابى وروحى الناعمات الغيدا ... الباسمات عن اليتيم نضيدا
الرانيات بكل أحور فاتر ... يذر الخلى من القلوب عميدا
أقبلن فى ذهب الاصيل ووشيه ... ملء الغلائل لؤلؤا وفريدا
أشهى من العود المرنم منطقا ... وألذ من أوتاره تغريدا
لو كنت سعدا مطلق السجناء لم ... تطلق لساحر طرفها مصفودا

* * *

يامصر أشبال العرين ترعرعت ... ومشت أليك من السجون أسودا
قاضى السياسة نالهم بعقابه ... خشن الحكومة فى الشباب عنيدا
أتت الحوادث دون عقد قضائه ... فتهار بينة ودك شهودا
قالوا أتنظم للشباب تحية ... تبقى على جيد الزمان قصيدا
قلت الشباب أتم عقد مآثر ... من أن أزيدهمو الثناء عقودا
قبلت جهودهمو البلاد وقبلت ... تاجا على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا ... منوا على أوطانهم مجهودا
جادوا بأيام الشباب وأوشكوا ... يتجاوزون على الحياة الجودا
طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة ... لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا
والله ما دون الجلاء ويومه ... يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يدا تحطم قيده ... من ذا يحطم للبلاد قيودا
ربحت من (التصريح) أن قيودها ... قد صرن من ذهب وكن حديدا
أو ما ترون على المنابع عدة ... لا تنجلى وعلى الضفاف عديدا

يافتية النيل السعيد خذوا المدى ... واستأنفوا نفس الجهاد مديدا
وتنكبوا العدوان واجتنبوا الاذي ... وقفوا بمصر الموقف المحمودا
انتم غدا اهل الامور وانما ... كنا عليكم فى الامور وفودا
ان الذى قسم البلاد حباكموا ... بلدا كأوطان النجوم مجيدا
قد كان والدنيا لحرد كلها ... للعبقرية والفنون مهودا

بين امرئ القيس وقبيصة بن نعم

قدم قبيصة بن نعم على امرئ القيس فى شيخ بنى اسد يسألونه العفو عن دم ابيه فقال له — انك فى المحل والقدر من المعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه ايامه . وتنتقل به احواله . بحيث لا تحتاج الى تذكير من واعظ . ولا تبصير من مجرب . والك من ـ ودد منصبك وشرف أعراقك وكرم أصلك فى العرب محتد يحتمل ما حمل عليه . من أقالة العثرة ورجوع عن الهفوة . ولا تتجاوز الهمم الى غاية الا رجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأى . وبصيرة الفهم . وكرم الصفح . ما يطول رغباتها . ويستغرق طلباتها . وقد كان الذى كان . من الخطب الجليل . الذى عمت رزيته نزارا واليمن . ولم تخصص بذلك كندة دوننا للشرف البارع الذي كان لحجر . ولو كان يفدي هالك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا بها على مثله . ولكنه مضى به سبيل لا يرجع أخره على اولاه . ولا يلحق اقصاه ادناه . فأحمد الحالات فى ذلك ان تعرف الواجب عليك فى احدى خلال ثلاث . اما ان اخترت من بنى أسد أشرفها بيتا . وأعلاها فى بناء المكرمات صوتا . فقدناه أليك بنسعة

تذهب مع شفرت حسامك بباقي قصرته . فنقول . رجل امتحن بهالك عزيز فلم يستدل سخيمته الا تمكينه من الانتقام . أوفداء بما يروح على بني أسد من نعمها . فهي ألوف تجاوز الحسبة . فكان ذلك فداء رجعت به القضب الى أوتارها لم يرددها تسليط الاحن على البرآء . واما ان وادعتنا الى ان تضع الحوامل فتسدل الازر وتعقد الخمر فوق الرايات

فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه فقال . لقد علمت العرب انه لا كفء لحجر في دم . واني لن اعتاض به جملا ولا ناقة . فأكتسب به سبة الابد . وفت العضد . وأما النظرة فقد أوجبتها الاجنة في بطون أمهاتها . وان اكون لعطبها سببا . وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك . تحمل في القلوب حنقا . وفوق الاسنة علقا

اذا جالت الحرب في مأزق تصافح فيه المنايا النفوسا

أتقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار . وأبلى الاجترار . بمكروه وأذية . وحرب وبلية . ثم نهضوا وقبيصة يتمثل

لعلك ان تستوخم الورد ان غدت كتائبنا في مأزق الحرب تمطر

اهرام مصر

قال اسماعيل صبري يحكي بناء الاهرام ويصفها

فرعون وقومه

لا القوم قومي ولا الاعوان اعواني اذا ونى يوم تحصيل العلا وان

ولست ان لم تؤيدني فراعنة منكم بفرعون عالي العرش والشان

لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملا فماؤه العذب لم يخلق لكسلان

ردوا المجرة كدا دون مورده أو فاطلبوا غيره ريا لظمآن

وابنوا كما بنت الاجيال قبلكم ... لاتتركوا بعدكم فخرا لانسان

* * *

مقالة هوت من عرش قائلها ... على منـاكب ابطال وشجعان
مادت لها الارض من ذعر ودان لها ... مافى المقطم من صخر وصوان
لو غير فرعون ألقاها على ملأ ... فى غير مصر لعدت حلم يقظان
لكن فرعون ان نادى بها جبلا ... لبت حجارته فى قبضة البانى
وآزرته جماهير تسيل بهـا ... بطاح واد بماضى القوم ملآن
برا بذى الامر لاخوفا ولاطمعا ... لكنهم خلقوا طلاب اتقان

* * *

أهرامهم تلك حى الفن متخـذا ... من الصخور بروجا فوق كيوان
قد مر دهر عليها وهى ساخرة ... بما يضعضع من صرح وايوان
لم يأخذ الليل منها والنهار سوى ... مايأخذ النمل من أركان ثهلان
جاءت اليها وفود الارض قاطبة ... تسعى اشتياقا الى ماخلد الفانى
فصغرت كل موجود ضخامتها ... وغض بنيانها من كل بنيان
وعاد منكر فضل القوم معترفا ... يثنى على القوم فى سر واعلان
تلك الهيا كل فى الامصار شاهدة ... بأنهم اهل سبق أهل امعان
اذا اقام عليهم شاهدا حجر ... فى هيكل قامت الاخرى ببرهان
كأنما هى والاقوام خاشعة ... أمامها صحف من عالم ثان
تستقبل العين فى أثنائها صور ... فصيحة الرمز دارت حول جدران
لو انها اعطيت صوتا لكان له ... صدى يروع صم الانس والجان

بعد قتل الحسين

لما قتل الحسين بن علي وافى بالنسوة اللاتى كن معه الى الكوفة وجدن نساءها مشققات الجيوب ناوحات او كما قال فامرهن ان يسكتوا فلما سكتوا قالت

يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذلان اما لكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم . وهل انتم الا كما قال على دمنة . او كفضة على ملحودة . الا بئسما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون . اتبكون ويحكم وانتم احرياء بالبكاء . فابكوا كثيرا . واضحكوا قليلا . فقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا . وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة وسيد شبان اهل الجنة . ومنار حجتكم . ومدره حجتكم . فتبا لكم يا . لقد خاب السعي . وخسرت الصفقة . وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اندرون اى كبد لرسول الله فريتم . واى كريمة له أبرزتم واى دم له سفكتم ؟

لقد جئتم بها شوهاء خرقاء . شرها طلاع الارض والسماء (افعجبتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه البادرة ولا يخاف عليه فوت الثأر كلا ان ربك لبالمرصاد

ثم ولت فتركتهم حيارى قد ردوا ايديهم الى افواههم . وفيهم شيخ قد

اخضلت لحيته من دموع عينه وهو يقول

كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

معن بن اوس

روى ابو حاتم ان عبد الملك بن مروان كان في سمره مع ولده واهل بيته وخاصته فسألهم عن احسن ما قيل من الشعر فأنشدوا وفضلوا فقال بعضهم النابغة وقال بعضهم الاعشى فلما فرغوا قال اشعر الناس والله معن بن اوس الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل به الرغم
فان اعتف عنه اغض عينا على قذي وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وان انتصر منه اكن مثل رائش سهام عدو يستهاض به العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه وما يستوي حرب الاقارب والسلم
وبادرت منه النأي والمرء قادر على سهمه ما كان في كفه السهم
ويشتم عرضي في مغيبي جاهدا وليس له عندي هوان ولا شتم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والاثم
ويسمي اذا أبني لهدم مصالحي وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يود لواني معدم ذو خصاصة واكره جهدي ان يخالطه العدم
فما زلت في ليني له وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام
وخفضي له مني الجناح تألفا لتدنيه مني القرابة والرحم
وصبري على اشياء منه تريبني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم

لأستل منه الضغن حتى سلالته ... وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
رأيت انشلاما بيننا فرقعته ... برفقي أحيانا وقد يرقع الثلم
وابرأت غل الصدر منه توسما ... بحلمي كما يشفى بالا دوية الكلم
فأطفأت نار الحرب بيني وبينه ... فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

بين ابي بكر وعلى

قال ابو عبيدة لما استقامت الخلافة لأبي بكر بعد فتنة كاد الشيطان بها . فدفع الله شرها . ويسر خيرها . بلغه عن على تلكؤ وشماس . وتهمم ونفاس . فكره ان يتمادى الحال فتبدو العورة . وتتفرق ذات البين . فدعانى بحضرته وليس عنده الا عمر فقال . يا أبا عبيدة ما أيمن نصيتك . وابين الخير بين عينيك . قد اردتك لامر خطر مخوف . واصلاحه من اعظم المعروف والله اسأل تمامه بك . ونظامه على يديك

امض الى على واخفض له جناحك . واغضض عنده صوتك . وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة . والجو اكلف . والليل اغدف . والحق عطوف رءوف . والباطل عنوف عسوف . والعجب فداحة الشر . والضغن رائد البوار . ولقد ارشدك من اغناء ضالتك وصافاك من احيا مودته بعتابك . ما هذا الذى تسول لك نفسك . ويدوى به قلبك اعجمة بعد افصاح ؟ اتلبيس بعد ايضاح ؟ ادين غير دين الله ! اخلق غير خلق القرآن ! امثلى تمشى له الضراء . وتدب له الحمر . ام مثلك ينقبض عليه الفضاء . ويكسف فى عينه القمر . انك والله جد عارف باستجابتنا لله ورسوله . وبخروجنا عن اوطاننا واموالنا هجرة الى الله فى زمان انت فيه فى كن الصبا وخدر

للغرارة فارتقب زمانك. وقلص أردانك . ودع التقعص والتجسس لمن لا يظلع لك اذا خطا . ولا يتزحزح عنك اذا عطا . فالامر غض . والنفوس فيها مض . والله لقد سألت رسول الله عن هذا الامر فقال لى هو لمن يرغب عنه . لا لمن يجاحش عليه . ولمن يتضاءل عنه . لا لمن يتنفج اليه

وبعد فهذه المهاجرون والانصار عندك فى بقعة واحدة . ودار جامعة ان استقالونى لك فأنا واضع يدى فى يدك . وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون . ودعنا نقضى هذه الحياة بصدور بريئة من الضغن . ونلقى الله بقلوب سليمة من الغل . واترك ناجم الحقد حصيدا . وباب الفتنة مغلقا والله على ما نقول شهيد . وبما نحن عليه بصير

قال ابو عبيدة فتمشيت متزملا أنوء كأنما أخطو على رأسى فرقا من الفرقة . وشفقا على الامة . حتى وصلت الى على فابتثثته بثى كله . وبرئت اليه منه . فلما سمعها ووعاها . وسرت فى مفاصله حياها . قال حلت معلوطة وولت مخروطة . وأنشأ يقول

احدى ليالينا فهيسى هيسى لا تنعمى الليلة بالتعريس

نعم يا ابا عبيدة أكل هذا فى نفوس القوم ان فى النفس كلاما لولا سالف عهد لشفيت غيظي بخنصرى وبنصرى . وخضت لجته بأخمصى ومفرقى ولكنى ملجم الى أن ألقى ربى . وعنده أحتسب . انزل بى . وانى غاد الى جماعتكم مبايع صاحبكم . صابر على ما ساءنى وسركم (ليقضى الله أمرا كان مفعولا)

قتيلة الحزن

روى ابو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه أنه رأى امرأة بالبادية

على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول

يامن بمقلته زهى الدهر ... قد كان فيك تضاءل الامر
زعموا قتلت ومالهم خبر ... كذبوا وقبرك مالهم عذر
ياقبر سيدنا المجن سماحة ... صلى الاله عليك ياقبر
ماضر قبرا فيه شلوك ساكن ... أن لايمر بأرضه القطر
فاينبعن سماح جودك فى الثرى ... وليورقن بقربك الصخر
واذا غضبت تصدعت فرقا ... منك الجبال وخافك الذعر
واذا رقدت فأنت منتبه ... واذا انتبهت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع احدا ... الا قتلت لفاتنى الوتر

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هي ميتة

نقد الشعر

شخص عمر بن أبي ربيعة الى المدينة ومعه الاحوص بن محمد . فلما نزلا ودان صار اليهما نصيب . فمضى الاحوص لبعض حاجته . ثم رجع الى صاحبيه فقال . اني رأيت كثيرا بموضع كذا . فقال عمر فابعثوا اليه ليصير الينا فقال الاحوص أهو يصير اليكم هو والله اعظم كبرا من ذلك . قال فاذا نصير اليه . فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش . فوالله مارفع منهم أحدا ولا القرشي . ثم اقبل على القرشي فقال يأخا قريش . والله لقد قلت فأحسنت فى كثير من شعرك . ولكن خبرني عن قولك

قالت لها اختها تعاتبها ... لتفسدن الطواف فى عمر
قومى تصدى له ليبصرنا ... ثم اغمزيه يأخت فى خفر

قالت لقد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد فى أثري

والله لو قلت هذا فى هرة اهلك ماعدا . اردت ان تنسب بها فنسبت بنفسك أهكذا يقال للمرأة . انما توصف بالخفر . وانها مطلوبة ممتنعة هلا قلت كما قال هذا . وضرب بيده علي كتف الاحوص

ادور ولولا ان ارى ام جعفر بأبياتكم مادرت حيث أدور

وماكنت زواراولكن ذاالهوى اذا لم يزر لابد ان سيزور

لقد منعت معروفها ام جعفر وانى الى معروفها لفقير

فامتلأ الاحوص سرورا ثم اقبل عليه فقال يأحوص . خبرنى عن قولك

فان تصلى اصلك وان تعودى لهجر بعد وصلك لا ابالى

اما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت . هلا قلت مثل ماقال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

بزينب الم قبل ان يظعن الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب

فانتفخ نصيب ثم اقبل عليه فقال له ولكن اخبرنى عن قولك يأسود

اهيم بدعد ماحييت فان امت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى

كانك اغتممت ان لا يفعل بها بعدك . فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت الفرقة

الشعر الغربي

هذه قصيدة لألفرده موسه الفرنسى نقلها الى العربية نقولا فياض

اذكريني

اذكريني كلما الفجر بدا فاتحا للشمس قصر الذهب

واذ كريني كلما الليـل مضى راكضا بين جنود الشهب
واذا ماصـدرك ارتج عـلى نغم اللـذات وقت الطرب
أو دعاك الظـل يامى الى لذة الاحلام عنـد المغرب
فاسمعى من داخل الغاب صدى صارخ فيـه يناديك اذ كرى

* * *

اذ كريني ان غدا صرف القدر فاصـلا ما بيننـا للابد
يوم لاتبقى الليـالى والعبر من رجاء لفؤادى الكمد
واذ كرى حبابه قلبي انفطر ووداعا ذاب منه كبدى
واذا الحب على القلب انتصر غلب البعد وطول الامـد
وأنا ماعشت يكفينى خـبر منك والقلب يناديك اذ كرى

* * *

اذ كريني عند ما ألقى المنـونا ويضم الترب ذا القلب الكسير
عنـد ما تفتح للفجر الجفونا زهرة القفر على قبرى الحقير
ان ترى من بعدها ذاك الحزينا انمـا تحوك روحى سـتطير
وبها أبقى على العهـد أمينـا جاءـلا حبك لى خـير سمير
واسمعى من جانب القبر أنينا هاتفا فى ظلمة الليل اذ كرى

المقامـة البشرية

هذا مثال من المقامات التى ابتدعها البديع الهمذانى وجاراه فيها الحريرى وغيره

حدثنا عيسى بن هشام — قال — كان بشر بن عوانة صـعلوكا فأغار

على ركب فبهم امرأة جميلة . فتزوج بها وقال ما رأيت كاليوم فقالت

أعجب بشرا حور فى عينى وساعد ابيض كاللجين
ودونه مسرح طرف العين خمصانة ترفل فى حجلين
أحسن من يمشى على رجلين لو ضم بشر بينها وبيني
أدام هجرى واطال بينى ولو يقيس زينها بزينى
لاسفر الصبح لذى عينين

فقال بشر ويحك من عنيت . فقالت بنت عمك فاطمة . فخلى عنها ثم أرسل الى عمه يخطب ابنته . ومنعه العم أمنيته . فآلى الا يرعى على أحد منهم ان لم يزوجه ابنته . ثم كثرت مضراته فيهم . واتصلت معراته اليهم فاجتمع رجال الحى الى عمه . فقال امهلونى حتى اهلكه ببعض الحيل . ثم قال له انى آليت أن لا أزوج ابنتى الا ممن يسوق فى مهرها الف ناقة من نوق خزاعة وغرض العم كان أن يسلك بشر الطريق الى خزاعة فيفترسه الاسد الذى كان يسمى (داذا) أو الحية التى كانت تدعى (شجاعا) وفيهما يقول قائلهم

أفتك من داذ ومن شجاع ان يك داذ سيد السباع
فانها سيدة الافاعى

ثم ان بشرا سلك ذلك الطريق فما نصفه حتى لقى الاسد . وقمص مهره . فنزل وعقره . ثم اخترط سيفه الى الاسد واعترضه وقطه . ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمه

أفاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا زار ليثا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
تبهنس حين أحجم عنه مهرى محاذرة فقلت عقرت مهرا

أنل قدمى ظهر الارض انى ... رأيت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقدابدى نصالا ... محددة ووجها مكفهرا
نصحتك فالتمس ياليث غيرى ... طعاما ان لحمى كان مرا
فلما ظن ان الغش نصحى ... وخالفنى كانى قلت هجرا
هززت له الحسام فخلت انى ... سللت به لدى الظلماء جمرا
واطلقت المهند من يمينى ... فقد له من الاضلاع عشرا
فخر مجدلا بدم كأنى ... هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له يعز على انى ... قتلت مناسبى جلدا ونمرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا ... يحاذر ان يعاب فت حرا

فلما بلغت الابيات عمه ندم على مامنعه تزويجها . وخشى ان تغتاله الحية فقام فى أثره وبلغه وقد ملكته سورة الحية . فلما رأى عمه أخذته حمية الجاهلية . فجعل يده فى فم الحية وحكم سيفه فيها وقال

بشر الى المجد بعيد همه ... لما رآه بالعراء عمه
قد ثكلته نفسه وامه ... جاشت به جائشة تهمه
تقام الي ابن للفلا يؤمه ... فغاب فيه يده وكمه
ونفسه نفسى وسمى سمه

فلما قتل الحية رجع به عمه وهو يملأ فمه فخرا . حتى طلع أمرد كشق القمر على فرسه مدججا فى سلاحه . فقال بشر انى اسمع حس صيد . وخرج فاذا بغلام على قيد . فقال ثكلتك امك يابشر . ان قتلت دودة وبهيمة تملأ عامضغيك فخرا . أنت فى أمان ان سلمت عمك . فقال ثكلتك من سلحتك . وكر كل واحد منهما على صاحبه فلم يتمكن بشر منه . وامكن الغلام عشرون

طعنة فى كلية بشر كلما مسه شبا السنان حماه عن بدنه . ثم قال يا بشر سلم عمك واذهب فى أمان . فقال نعم ولكن بشريطة أن تقول من أنت ؟ فقال أنا ابنك من المرأة التى دلتك على ابنة عمك فقال بشر

تلك المعاطن من هذه المصية هل تلد الحية الا الحية

وحلف لا ركب حصانا . ولا تزوج حصانا . ثم زوج ابنة عمه لابنه

دمعة على الاندلس

سقطت الاندلس وكانت الوطن الثانى للمسلمين فرثاها أبو البقاء صالح بن شريف الرندى بهذه القصيدة الباكية

لكل شئ اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان
هى الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على احد ولا يدوم على حال لها شان
فجائع الدهر انواع منوعة وللزمان مسرات واحزان
والحوادث سلوان يسهلها وما لما حل بالاسلام سلوان
وهى الجزيرة امر لا عزاء له هوى له احد وانهد ثهلان
فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان
وابن قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان
قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء اذا لم تبق اركان
تبكى الحنيفية البيضاء من أسف كما بكى لفراق الالف هيمان

* * *

يارا كبين عتاق الخيل ضامرة كانها فى مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة كانها فى ظلام النقع نيران

وراتعين وراء البحر فى دعة ... لهم بأوطانهم عز وسلطان
أعندكم نبأ من أهل اندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز انسان
الا نفوس ابيات لها همم ... أما على الخير أنصار واعوان
يامن لذلة قوم بعد عزهم ... أحال حالهم جور وطغيان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم ... عليهم فى ثياب الذل ألوان
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم ... لهالك الامر واستهوتك احزان
يارب ام وطفل حيل بينهما ... كما تفرق أرواح وابدان
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت ... كأنما هى ياقوت ومرجان
يقودها العلج للمكروه مكرهة ... والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... ان كان فى القلب اسلام وايمان

جمال ابنة عوف

لما سمع الحارث بن عمرو ملك كندة بجمال ابنة عوف بن محلم . بعث اليها امرأة من كندة يقال لها (عصام) فلما انتهت الى امها وهى (امامة بنت الحارث) اعلمتها ماقدمت له . فارسلت الى بنتها وقالت . أى بنية هذه خالتك أتت لتنظر اليك . فلا تستترى عنها شيئا ان ارادت النظر من وجه او خلف . فدخلت اليها فنظرت الى مالم تر مثله قط . فخرجت من عندها وهى تقول . ترك الخداع .. من كشف القناع (فذهبت مثلا) ثم انطلقت الى الحارث فلما رآها مقبلة قال ماوراءك ياعصام (فذهبت مثلا)

قالت صرح المخض عن الزبد . رأيت جبهة كالمرآة المصقولة . يزينها

شعر حالك كاذناب الخيل . ان أرسلته خلته سلاسل . وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل. وحاجبان كانما خطا بقلم . اوسودا بمحجم. تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة . بينهما انف كحد السيف الصنيع . حفت به وجنتان كالارجوان . فى بياض كالجمان . تحته فم لذيذ المبتسم . فيه ثنايا غر ذات اشر . تقلب فيه لسانا بفصاحة وبيان . بعقل وافر . وجواب حاضر . تلتقى فيه شفتان حمراوان . تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك . فى رقبة بيضاء كالفضة . وكبت فى صدر كصدر تمثال دمية . ولها عضدان مدمجان . يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس . ولا عرق يجس

فأرسل الملك الى أبيها فخطبها . ولما حملوها اليه قالت لها امها

وصية ام لبنتها

أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل ادب تركت لذلك منك . ولكنها تذكرة الغافل . ومعونة العاقل . أى بنية انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى منه درجت . الى وكر لم تعرفيه . وقرين لم تألفيه . فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا . فكونى له أمة يكون لك عبدا وشيكا واحفظى له خصالا عشرا . يكن لك ذخرا . الصحبة بالقناعة . والمعاشرة بحسن السمع والطاعة . والتعهد لموقع عينه . والتفقد لموضع أنفه . فلا تقع عيناه منك على قبيح . ولا يشم منك الا اطيب ريح . والتعهد لوقت طعامه . والهدوء عند منامه . فان حرارة الجوع ملهبة . وتنغيص النوم مغضبة . والاحتفاظ ببيته وماله . والارعاء على حشمه وعياله . وملاك الامر فى المال حسن التقدير . وفى العيال حسن التدبير . ولا تفشى له سرا . ولا تعصى له امرا

فانك ان افشيت سره . لم تأمن غدره . وان عصيت امره . اوغرت صدره ثم اياك والفرح ان كان ترحا . والا كتئاب عنده ان كان فرحا . فان الخصلة الاولى من التقصير . والثانية من التكدير . وكوني اشد ما تكون نيزله اعظاما يكن اشد ما يكون لك اكراما . واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين منه حتى تؤثري رضاه على رضاك . وهواه على هواك . فيما احببت وكرهت والله بخير لك

جمال الطبيعة

قال بعض شعراء هذا العصر

أيهذا الشاكي وما بك داء ... كيف تغدو اذا غدوت عليلا
أن شر النفوس نفس قنوط ... يتمنى قبل الرحيل الرحيلا
ويرى الشوك في الورود ويعمى ... ان يرى فوقها الندى اكليلا
والذي نفسه بغير جمال ... لا يرى في الوجود شيئا جميلا
فتمتع بالصفو ما دمت فيه ... لا تخف أن يزول حتى يزولا
هو عبء على الحياة ثقيل ... من يظن الحياة عبئا ثقيلا
أدركت كنهها طيور الروابي ... فمن العار أن تظل جهولا
ماتراها والروض ملك سواها ... اتخذت فيه مسرحا ومقيلا
تتغنى والصقر قد ملك الجو م ... عليها والصائدون السبيلا
تتغنى وعمرها بعض عام ... كيف تبكي وأنت تحيا طويلا
فهي فوق الغصون في الروض تتلو ... سور الوجد والهوى ترتيلا
كلما أمست الغصون سكونا ... صفقت للغصون حتى تميلا

وإذا ذهب الاصيل الروابى ... وقفت فوقها تناجى الاصيلا
فتعلم حب الطبيعة منها ... ودع القال للورى والقيلا
كن هزارا فى عشبه يتغنى ... ومع الليل لا يبالى الكبولا
لاغرابا يطارد الدود فى الار ... ض وبوما فى الليل يبكى الطلولا
كن غديرا يسير فى الارض رقرا ... قا فيسقى شرابه السلسبيلا
تستحم النجوم فيه ويلقى ... كل شئ وكل شخص مثيلا
كن مع الفجر نسمة توسع الاز ... هار شما وتارة تقبيلا
لاسموما من السوافى اللواتى ... تملأ الكون فى الظلام عويلا
أيهذا الشاكى ومابك داء ... كن جميلا ترى الوجود جميلا

الخطبة البتراء

قدم زياد البصرة واليا لمعاوية والفسق بها ظاهر فاش . فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها — قال

أما بعد فأن الجهالة الجهلاء . والضلالة العمياء . ما فيه سفهاؤكم . وتشتمل عليه حلماؤكم . من الامور العظام . ينبت فيها الصغير . ولا يتحاشى عنها الكبير . كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله . ولم تسمعوا بما أعد الله من الثواب العظيم لأهل طاعته . والعذاب العظيم لاهل معصيته ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار . قربتم القرابة وباعدتم الدين . وكل امرئ منكم يذب عن سفيهه . صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا

حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالارض هدما وأحراقا أنى رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به أوله . لين فى غير

ضعف . وشدة فى غير عنف . وأنى أقسم بالله لآخذن القوى بالمولى . والقيم بالظاعن . والمقبل بالمدبر . والصحيح بالسقيم . حتي يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعيد فقد هلك سعد

وقد أحدثتم أحداثا لم تكن . وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن أغرق قوما أغرقناه . ومن أحرق قوما احرقناه . ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه . ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا . فكفوا عنى ألسنتكم وأيديكم اكف عنكم يدى ولسانى . وقد كانت بينى وبين قوم منكم احن فجعلت ذلك دبر أذنى . وتحت قدمى . ومن كان محسنا فليزدد فى احسانه . ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته . انى لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم اكشف له قناعا . ولم اهتك له ستراء حتي يبدى لى صفحته . فأن فعل ذلك لم اناظره

أيها الناس أنا اصبحنا لكم ساسة . وعنكم زادة . فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا . ولكم علينا العدل فيما ولينا . واعلموا أنه مهما أقصر فيه فلن أقصر عن ثلاث . لست محتجبا عن طالب حاجة ولو أتانى طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن أبانه . ولا محدثا لكم بعثا . فادعوا الله بالصلاح لائمتكم . فانهم ساستكم المؤدبون لكم . ومتي يصلحوا تصلحوا . ولا ينفعكم سوء ما تسمعون عنا . ان تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا . فأن الشاعر يقول

اعمل بقولى وان قصرت فى عملى ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

فقام عبدالله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب . فقال له كذبت . ذاك داود عليه السلام . فقام الاحنف

ابن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء. والحمد لله بعد العطاء، وانا لن نثنى حتى نبتلى. فقال له صدقت

صادق المدح

شخص كثير والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز لما صار اميرا على المؤمنين وكل واحد منهم يدل عليه بسابقة واخاء قديم فمكثوا اربعة أشهر لا يؤذن لهم ثم بدا لكثير ان يدنو من عمر فى جمعة من الجمع فلما سمع خطبته انصرف الى صاحبيه وقال لهما خذا فى شرح من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل آخرى وليس بدنيوي ثم أذن لهم فى يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فتقدم كثير واستأذن فى الانشاد فأذن له عمر ان يقول ويتحري الحق فقال

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذى ... أتيت فأمسى راضيا كل مسلم
وقد لبست لبس للملوك ثيابها ... تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة ... وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمئزا كانما ... سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت من اجبالها فى ممنع ... ومن بحرها فى مزبد الموج مفعم
وما زلت تواقا الى كل غاية ... بلغت بها اعلى البناء للقوم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن ... لطالب دنيا بعده من تقدم
تركت الذى يفنى وان كان رونقا ... وآثرت ما يبقى برأى مصمم
ممالك هم فى الفؤاد مؤرق ... بلغت به اعلى المعالى بسلم
فملايين شرق الارض والغرب كلها ... مناد ينادى من فصيح واعجم

يقول امير المؤمنين ظلمتني لاخذ لدينار ولا اخذ لدرهم
ولو يستطيع المسلمون لقسموا لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فأربح بها من صفقة لمبايع واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فأقبل عليه عمر وقال انك مسئول عما قلت ثم تقدم الاحوص فأنشدون هذا واراد نصيب ان يقول فلم يأذن عمر له ثم اعطي كثيرا ثلاثمائة وللاحوص مثلها ولنصيب مائة وخمسين

بين الرشيد وام جعفر

لما اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفرا وحبس يحيى اباه اتت ام جعفر تستشفع فى زوجها وكانت ارضعت الرشيد فأبى وهو فى كفالتها ان لا يحجبها . ولا استشفعت لاحد الا شفعها . وآلت ان لا دخلت عليه الا مأذونا لها . ولا شفعت لمقترف ذنبا . فطلبت الاذن عليه . ومتت بوسائلها اليه . فلم يأذن لها . فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها . محتفية فى مشيها . حتى صارت بباب قصر الرشيد . فدخل الحاجب فقال . ظئر امير المؤمنين بالباب فى حالة تقلب شمائة الحاسد . الى شفقة ام الواحد . قال ادخلها فرب كبد غذتها . وكربة فرجتها وعورة سترتها . فلما نظر اليها داخلة محتفية . قام محتفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس . وانكب على تقبيل راسها ومواضع ثدييها . ثم اجلسها معه

فقالت يا امير المؤمنين أيعدو علينا الزمان ويجفونا خوفا لك الاعوان وقد ربيتك فى حجري . واخذت برضاعك الامان من دهري . فقال لها وما ذلك يا ام الرشيد . قالت ظئرك يحيى . وأبوك بعد ابيك . فقال لها امر سبق

وقضاء حتم. وغضب من الله نفذ. فقالت يأمير المؤمنين يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. قال صدقت. فهذا مما لم يحه الله. فقالت الغيب محجوب عن النبيين فكيف علمك يأمير المؤمنين. فأطرق ملياثم قال

واذا المنية أنشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لاتنفع

قالت مالنا اليحيى بتميمة يأمير المؤمنين وقد قال الاول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. فأطرق ثم قال

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

فقالت يأمير المؤمنين وانا اقول

ستقطع في الدنيا اذا ماقطعتني يمينك فانظر اى كف تبدل

فقال رضيت. فأخرجت حقا من زمردة خضراء. ووضعته بين يديها وفتحت عنه قفلا من ذهب. فأخرجت منه خفضه وذوائبه وثناياه قد غمست جميع ذلك في المسك ثم قالت. يأمير المؤمنين أستشفع اليك. وأستعين بالله عليك. وبما صار معي من كريم جسدك. وطيب جوارحك. ليحيى عبدك. فأخذه هرون ولثمه ثم استعبر وبكى. وبكى اهل المجلس ثم قال لها الحسن ماحفظت الوديعة. ولك ان تبيعيه محكمة فيه. قالت انصفت ولا اطلب منك به الا رضاك عمن لم يسخطك. قال امالي عليك من الحق مثل الذي لهم. قالت بلى انت اعز علي. وهم احب الي. قال فتحكمي في تمنية بغيرهم. قالت بلى قد وهبتكه. وجعلتك في حل منه. وقامت عنه وبقي مبهوتا مايحير لفظة. أما هي فلم ترلها عبرة. ولم تسمع لها انة

ابن زيدون وولادة

بعث ابن زيدون بهذه القصيدة الى ولادة وهو بمدينة الزهراء

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال فى اصائله ... كأنما رق لى فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضى مبتسم ... كما حلت عن اللبات اطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرمت ... بتنا لها حين نام الدهر سراقا
فلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندا فيه حتى مال اعناقا
كأن اعينه اذ عاينت ارقى ... بكت لما بى فجال الدمع رقراقا
وردتألق فى ضاحى منابته ... فازداد منه الضحى فى العين اشراقا
سرى بنافجة نيلوفر عبق ... وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا ... اليك لم يعدها الصدر ان ضاقا
لو كان وفى المنا فى جمعنا بكم ... لكان من اكرم الايام اخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم ... فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملى نسيم الريح حين هفا ... وافاكم بفتى اضناه ما لاقا
كان التجازي بمحض الود من زمن ... ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
فالآن احمد ما كنا لعهدكم ... سلوتم وبقينا نحن عشاقا

الخطا والصواب

ص	خطا	صواب	ص	خطا	صواب
١٠	وكان	وكانت	١٧	احسن	احس
١٥	والاحال،	والاوجال	٢٤	كلامة	قلامة
١٥	والاوحال	والاحال	٤٨	تحب	زوجة